

ليلة الدخلة

محمد سيد الأكرت
كاتب على قد حاله

تصميم الغلاف هوسه عادل

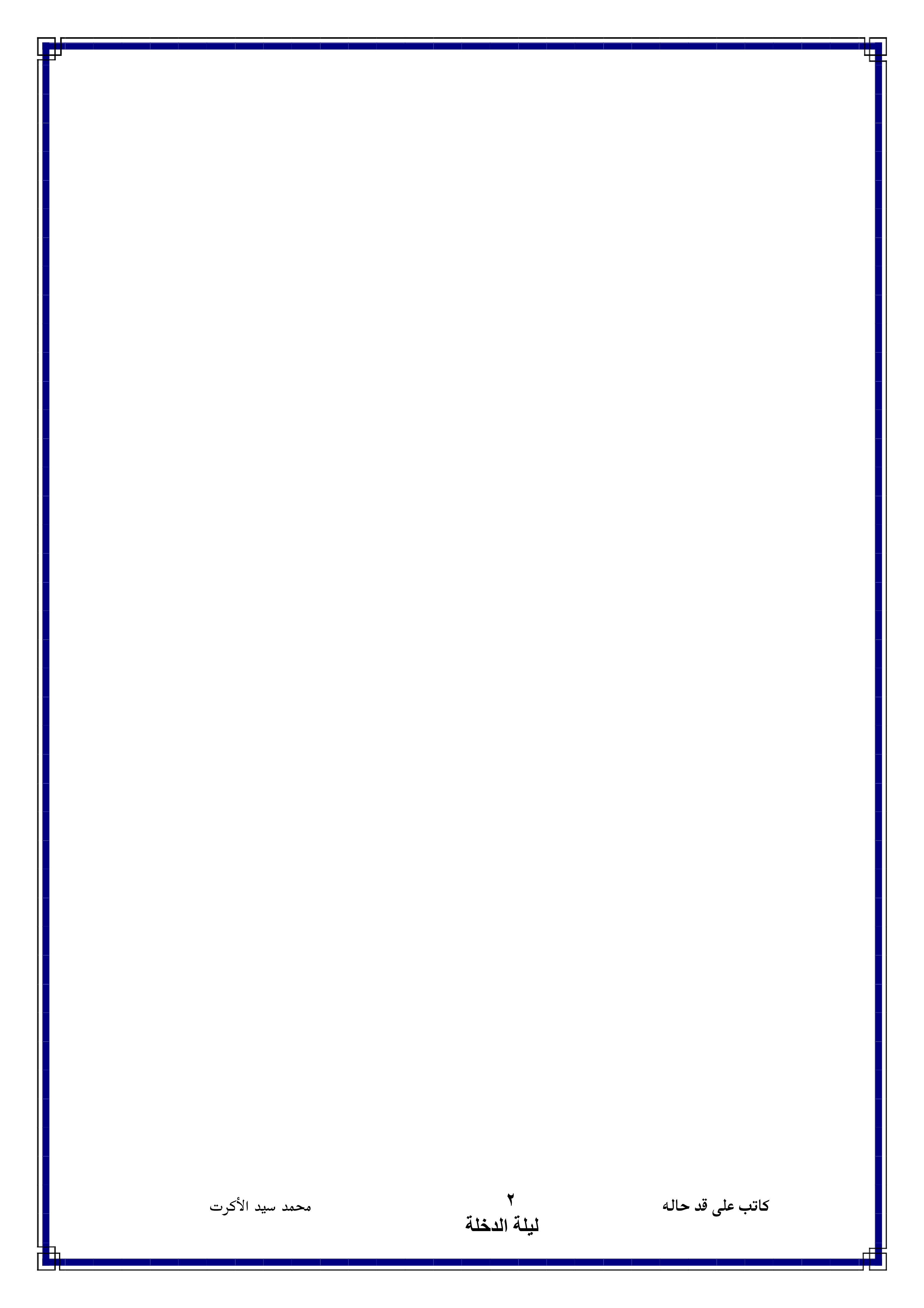
ليلة الدخلة

(قصة بالعامية)

بقلم /

محمد سيد الأكرت

كاتب على قد حاله



قصتي مع الزواج ، كنت ملهوف جدا على الجواز ، خاصة بعد قصص الحب الفاشلة اللي انا مريت بيها ، بعدها قررت اني لازم اتجوز في اسرع وقت ممكن ، بس لازم يكون اختياري سليم ، بحيث اني اختار زوجة محترمة تكون سند ليا ، وفي نفس الوقت تكون جميلة مش شرط باهرة الجمال ، بس تكون مقبولة ، ع الاقل لما اصحى من النوم ملاقيش ام الشعور في وشي اتلبش واقطع الخلف ، وكانت النتيجة ان ربنا رزقني ببنت الحلال جميلة ، محترمة ، مثقفة ، متواضعة جداا ، متفاهمه ، طبعا انا ملحقتش اعرف عيوب لان فترة الخطوبة كانت قصيرة جدا ، وبعدها كتب الكتاب والزفاف ع طول ، يوم جميل كله حيوية ، بتشوف حب الناس ليك وفرحتهم بجوازك ، بتلاقي وقفت الصحاب ، وقفة من حديد ، طلعت شقتي مع عروستي ، طبعا انا في الدور التاني ، ومش محتاج اقولكم اني اتحمحصت وشيلتها واتقطع نفسي بعدها ، رمتها ع السرير ، قصدي نزلتها بكل شياكة ع السرير رغم اني كنت عايز أرميها رمي ، بعد يوم النهاردة العريس بيكون زي الفواعلي بالظبط زي مايكون بيشتغل في المعمار فحت وردم ، خرجت انا بعدها وغيرت واخدت دوش وهي كمان اخدت دوش ، وطبعا كعادة في كل المصريين ، اهل العروسة بيكونوا تحت منتظرين البشارة وبتطمنوا ع بنتهم ، والحمد لله تم الموضوع بسلام ودي كانت اغرب حاجة حصلت في اليوم ، وازاي حصلت ، بعدها قعدت انا وهيا قدام التليفزيون شوية وقعدنا في البلكونة شوية ، وبعدها دخلنا ننام ، حسيت براحة غريبة جوايا ، مكنتش مصدق ان جوازة صالونات زي ما بيقولوا هتكون كدة ، لقيت فيها حبيبتي اللي ياما حلفت اني مش هتجوز بعدها ، لقيت فيها الصاحب ، ورفيق الدرب ، لقيت فيها الحنية والامان ، استغربت ، وقلت ان دة ممكن يكون بسبب بداية كل شيء ، لكن تاكدت ان الموضوع مش كدة خالص ، بس قلت لنفسي عيش لحظتك الحلوة ومتضيعش فرحتك بسبب تساؤلات ملهاش اي لازمة ، وبالفعل كانت هيا لسه منامتش ، " خديجة " نطقت اسمها وانا برفع رجلي علشان اطلع ع السرير ، لكن فجأة حسيت بكمية حزن رهيبة ، حسيت بأن دموعي ع وشك الانفجار لكن فيه حاجة منعاها من الهطول ، قربت منها واخدتها في حضني ، كانت مدياني ضهرها ، ماخدتش بالها من تعابير وشي ، حمدت ربنا ، حطيت ايدي ع وسطها ، وكنت مقرب جدا منها ، حسيت براحة ، يمكن يكون هوا دة الدفى اللي بسمع عنه ، غمضت عيني ، بس معرفش ليه خطر في بالي موضوع السحر ليلة الدخلة واللي بيحصل في اليوم دة ، كنت بسمع عن واحدة عملت عمل لواحد علشان هيا كانت بتحبه واتجوز غيرها ، وواحد عمل سحر لواحدة علشان كانت بتحبه واهلها غصبوها ع العريس ، كنت بسمع ان في اليوم دة بيحصل

هوايل ، المسحور بيشوف مراته بشكل مخيف ، او هيا ممكن تشوفه بشكل عفريت او غوريلا ، وكتير من الحكايات لكن انا لحد دلوقتي مشوفتش معايا ولا مع غيري ، لكن سالت نفسي سؤال ، هوا ممكن يحصل معايا كدة ، وقتها رديت ع نفسي بصوت عالي وقلت:

-لا

التفت زوجتي وردت وقالت :

-فيه حاجة يا حبيبي

اول ما وقعت عيني عليها قمت مفزوع من مكاني ووقعت ع الارض ، اللي ردت عليا مكنتش مراتي ، لا صوتها ولا شكلها ، فضلت قاعد ع الارض خايف ارفع عيني ، استعذت بالله من الشيطان الرجيم ، وبطئ شديد بدات ارفع عيني ناحيتها ، لكن كانت المفاجأة ان مراتي نايمة مصحيتش من اساسه ، بقيت مذهول ، محتار ، خايف ، مش عارف اعمل ايه اجري وانزل ع تحت ، واقول لبتوع البيت ، ولا اصبر ، اقنعت نفسي ان دة كله بسبب ارهاق اليوم واني بفكر اصلا في الموضوع قبل ما يحصل بثواني ، قمت مسكت المصحف ، فتحته ع اية الكرسي قراتها ومشيت لحد السرير وانا مرعوب من فكرة ان الموضوع يتكرر تاني ، بس بدات اعمل نفسي مش واخد بالي وفضلت افتكر في اللي حصل طول اليوم من حاجات حلوة ، واتخيل وانا بزعق لدة ، ودي بتقول يا بختها اللي هتخدك ، ودي تبص وتتمنى زيي ، ودي ودي ، لحد ما قربت منها تاني بس محضنتهاش المرة دي اكتفيت باني اقرب بس ، وبدات احاول انام ، اديت ضهري لمراتي ، وايدي تحت خدي ، وسرحت في عالم تاني ، بس هاجس الخوف مسابنيش فجاة لقيت ايد اتمدت وحضنتني ، عرفت انها مراتي ، اتطمنت تاني انها صحيت ،محبتش ابص علشان وشي كان باين عليه الفزع ، بدات تتحسس شفايفي باصبعها وانا حاسس بشعور جميل بصراحة ، لكن حسيت بملمس غريب ، وقعت عيني ع ايدها ، في نفس الوقت لقيتها بتقولي

– مبسوط .

كانت شيطانة بكل معنى الكلمة ، وشها ملوش معالم ، وشها اسود ، من غير عيون ، وايدها من غير جلد والعضم محروق ، وقتها مقدرتش حتي اصرخ ، بس مكنش فيه مفر من اني ابكي وبكيت ، فجاة اختفت خالص ، وانا قمت مشيت لحد ركن الاوضة وقعدت مكاني مذهول بدور ع اي حد موجود ، مش ممكن يكون مقلب ، فجاة سمعت صوت حد بيبكي بحرقة ، وسامع صوت لطم ع الخدود ، وشق هدوم ، الصوت جاي من تحت السرير ، رجلي مش قادرة تنصاع للامر وتتحرك ، بصعوبة بتحرك ناحية

السرير ، عيني بتتنقل من مراتي اللي نايمة ومش حاسة بحاجة ، وبين رجل السرير اللي حاسس ان عليها ايد حد ، وصلت للسرير ، لكن خايف انزل اشوف مين اللي بيبكي ، استجمعت اللي باقي جوايا وقررت اني لازم اشوف مين اللي بيبكي ، ميلت اشوف وايدي وكل حتة في جسمي بتترعش ، بصيت تحت السرير ، ملقتش حد قبل ما ارفع راسي لقيت حد واقف قدامي رفعت عيني لفوق وقلت :

– أنتي

آخر حد كنت أتوقع أني الاقيه قدامي ، كانت الحب القديم أول حب ليا ، واصدق حب عشته في حياتي ، نسيت كل الخوف اللي جوايا وقتها ووقفت قدمها وسالتها :

-انتي جيتي هنا ازاي وبتعملي ايه ...؟

-مش مهم جيت ازاي اما بقى بعمل ايه هنا ، فدة سؤال مش منطقي خالص

مكنتش دي هدير اللي حبتها ولا في يوم عشقت برائتها ، كانت واحدة تانية خالص ، واحدة الشر بيطل من عنيها ، سرحت بعقلي بعيد في اول يوم شوفتها فيه ، كانت ملاك بمعنى الكلمة ، فجأة صرخت في وشي وقالت:

-لو كنت فاكر اني هسيبك بعد اللي عملته فيا تبقى غلطان ، بعد حبي ليك تبعني بالرخيص ، وعلشان مين ، علشان واحدة جربانة زي دي.

صوتها كان عالي لدرجة اني استغربت جدا ازاي مراتي مصحيتش بعد كل دة ، بطرف عيني بصيت على مراتي وهيا نايمة وانا كل دة بيحصلي وهيا ولا هنا ، غريبة ، لكن فجأة ملقتش " هدير " اختفت ، ورجع من تاني صوت البكى ، بس المرة دي ، كان اقوى من المرة اللي قبلها ، و المرة دي جاي من الدولاب ، والغريبة انه صوت رجولي ، والاغرب انه مش غريب عني المرة دي ، والمصيبة ان الصوت متقدرش متسمعوش ، فيه حاجة تشدك ، بالفعل قربت من الدولاب وفتحت اول ضلفة ملقتش حد ، تاني ضلفة ملقتش حد ، تالت ضلفة ، وساعتها مقدرتش اقف على رجلي ، لان اللي كان موجود بيبكي......

هوا انا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

وقعت ع الارض وزحفت لحد موصلت للحيطة ، اما بالنسبة لشبيهي فبصلي ببطئ وهوا بيعيط ، لقيته بعدها مسح دموعه وقالي :

-تفتكر هاخرج من اللي انا فيه دة ، تفتكر هتسيبني في حالي ، تفتكر هاقدر اكمل مع مراتي بعد اللي حصل دة.

- .....!!!!!!!

مفيش اي رد مني طبعا ، غير الذهول والخوف ، بس هوا كمل :

-طول عمري فرحتي مكسورة ، حتى فرحتي بمراتي ، اللي فكرت اني هلاقي راحتي معاها بعد كل دة ، ليه متكنش هيا سبب اللعنة دي ، او متكنش هيا اصلا مسحورة .. مش يمكن تكون هيا اصلا ورا كل اللعبة دي ، بس عاملة مش واخدة بالها ، مش يمكن توب البراءة اللي لابساه دة مش حقيقي.

مش قادر اسمع ولا كلمة منه ، صعب اوي انك تلاقي نفسك بتوهم نفسك بوهم مش موجود اصلا ، لو سلمت نفسي لكل دة مش هاقدر اعيش حتى لو انتهت الليلة دي ع خير ، فجاة جت عيني في عينه ، فضل باصص عليا بتركيز شديد ، وبدون سبب ابتسم ، واتحولت الابتسامة لضحكة عالية ، انا اترعبت جدا ، لدرجة اني دفنت وشي في كف ايدي وغمضت عيني ، بعدها بثواني رفعت عيني على نفس المكان ، ملقتوش ، اختفى ، كان شيئا لم يكن ، فضلت قاعد مكاني ، يمكن حاجة تاني تحصل ، بتلفت في الدقيقة ٣٦٠ مرة ، كل دة ومراتي " خديجة " نايمة ومش دارية باي حاجة ، وقتها قررت اني هصلي ركعتين لله ، يمكن يكون دة شيطان ، يمكن محسود ، والحسد مذكور في القرآن ، طبعا كله هيقول بعد كل دة ، ومفكر ان الموضوع بسيط ، هقولك صدقني ، وقتها انت بتبقى مش عايز تقنع نفسك ان الموضوع خطير فعلا ، بتبقى مش مستوعب انك كانسان عادي ممكن يحصل معاك زي اللي بتسمع عنه بيحصل للاخرين ، مكنتش تتوقع انك تكون من الاخرين اللي بيحصل معاهم العجب والغرايب ، وانا كنت من ضمن الاخرين للاسف ، اتحركت فورا للحمام ، استنجيت بسرعة ، ووقفت اتوضى ، بصيت في المراية ، ببص لنفسي ، حاسس اني مش انا ، حاسس اني متغير ، سنين متغيرش الواحد ، وتيجي لحظة تغير منك وفيك كتير ، بصيت في المراية بتأمل حالي ، مسكت الحنفية فتحتها ، لسه هتوضى وحصل اغرب حاجة ممكن اتوقعها ، الحنفية بتطلع دم!!!!!!!!!!!!!

قبل ما افوق من الصدمة دي كانت الصدمة التانية اقوى بكتير ، انك تكون في الحمام الساعة واحدة ونص بالليل ، وتلاقي كائن مرعب واقف وراك ، كائن انا لو حاولت اوصفه ابقى متواضع جدا في حق نفسي ، معرفش اذا كانت شيطانة ، ولا واحدة ميتة من سنين ومدفونة في قبر كان في الاساس مقلب زبالة ، ودة لان ريحتها كانت فوق المقززة بملايين المرات ، كنت هبكي لكن ملقتش دموع تنزل وكانها

هربت من بشاعة المنظر علشان اكون فيه انا لوحدي ، حطت اديها على كتفي وبتتحسس جسمي لحد ما وصلت عند رقبتي ، كل دة وانا باصص في المراية براقب كل اللي بيحصل من غير حتى ما افكر في الهرب ، مش شجاعة ، لا... دة لاني مبقاش عندي القدرة حتى اني اهرب لو فيه مجال ، قربت مني اوي ، وبلسانها المشقوق نصين بتلحس ودني ، غمضت عنيا ، وهيا مستمرة في اللي بتعمله ، فجاة وقفت كل حاجة ، وبعدت عني ، فتحت عيني ، بصيت في المرايا ملقتش حد ، قررت الف برقبتي اتاكد اكتر .... فجاة ظهرت قدامي من العدم ، لكن حسيت بان هيئتها بتتغير تدريجيا ، احساسي باني عايز ادخل الحمام بدأ يزيد بس ادخل فين تاني وانا اصلا في الحمام ، طب استأذن منها تمشي لحد ما اخلص وترجع تاني ، ايوة بس دي عفريتة ممكن تشوفك عادي وتعمل انها مشيت ، افكار غريبة وعبيطة جت في بالي وقتها ، وانا واقف متنح مفيش اي تعبير ظاهر على وشي ، غير البلاهة ، بس التعبير دة اتشال ، واتحط مكانه تعبير الجنون ، والخوف والفزع ، والقلق ، دة غير الذكريات ، الماضي السحيق ، تدعبس في ماضيك هتلاقي حاجات تشيب ، وفعلا بعد كل الموضوع دة بسنة انا جزء من شعري ابيض بسبب الموقف دة ، ملامحها اكتملت قدامي ، وبقت انسانة طبيعية جدا جدا ، إنسانة جميلة ، برئية ، تتحب ، لطيفة ، وفيها حنية الدنيا والاخرة ، فيها براءة طفل لسه يا دوب سنتين ، إنسانة كانت ضحية من ضحاياي ، إنسانة كنت أنا ... كنت ... كنت أنا السبب في موتها ، إنسانة ك........

-إفتكرت ...؟ ولا عايزني أفكرك ..؟

قالت الجملة دي ودموعها كانت بتنزل على الارض زي المطر ، إنك تحاول تهرب من الماضي ، وتلاقيه متمسك بيك وبيقولك مهما تحاول تتغير ، إستحالة هسيبك تتغير ، يا إما تكفر عن اللي بتعمله ، او تستمر على النهج اللي كنت ماشي عليه علشان تقابل ربنا بذنوبك ومعاصيك من غير توبة ، ساعتها انا مقدرتش اتكلم ، كل اللي جه في بالي وقتها ، هوا يوم الحادثة .

******

-مريم ، اية رأيك تيجي تسهري معانا النهاردة واهو تغيري جو بدل الكآبة دي.

-ومين قالك يا " عمرو " إني مكتئبة اصلا ، صدقني لما بكون معاك والله ببقى في قمة سعادتي ، تعرف انك لما بتكون جمبي بلاقي ابتسامة على شفايفي كدة طول الوقت معرفش اصلا اية سببها ، ولما بتيجي في بالي والله.

-جميل كلامك ، بس دة يخليني اتاكد من ثقتك فيا ، ولا اية ؟

-امممم ، هتجيبها من ناحية الثقة ، ماشي ، بس انت عارف اني بثق في نفسي اوي ، وانت نفسي يا عمرو.

-طيب يبقى تيجي النهاردة معايا ونتقابل ع الشلة.

-ماشي

روحنا يومها اتقابلنا في شقة في الهرم ، بحجة عيد الميلاد بتاع " تمارا " وطبعا مش محتاج اقول ان " تمارا " اصلا هيا الشمال نفسه ، اتفقت مع تمارا انها هتحط في العصير بتاع مريم مخدر ، المخدر دة بيقوم بتفكيك اعصاب الشخص ، تثير شهوته – اسف على اللفظ – وبالفعل تم الموضوع ، بعد ماشربت العصير ، كانت ولا اجدعها عاهرة في نادي من نوادي شارع الهرم ، حاولت المسها رفضت ، لسه فيه مقاومة ، ودة مش لان المخدر معملش مفعوله ، لا ، البنت العفيفة فعلا ، لو حتى نايمة او في غيبوبة ، لما بتكون رافضة فعل مخل بحيائها ، بتفضل متمسكة باحترامها ، حتى لو كانت نايمة وبتحلم ، لو حلمت بحلم مخل ، او بلفظ قبيح ، بتقوم من النوم مزاجها مش مظبوط ، بتقوم من النوم عصبية ، رغم ان الموضوع عادي ودة حلم ، بس هيا بتحس بانتهاك لاخلاقها ، واحترامها ، بعد فترة من الملاطفة الخفيفة ، استسلمت تماما ، لكن الغريبة انها وقتها كانت بتبكي ، رغم ان الاستمتاع واضح عليها ، انتهينا من كل دة ، وبدأ مفعول المخدر يروح ، قامت من على السرير ، ومكنتش استعادت وعيها كاملا ، بعد فترة من التخبط ، فاقت ورجعت لوعيها ، اول ما شافت نفسها في المرايا ، صرخت ، صرخة واحدة ، واول ما دورت دورت عليا انا ، وبعيون مليانة دموع ، وفي حالة ذهول ، وصرع ، قالت لي :

-انت عملت ايه ، منك لله ، منك لله ، هوا دة جزائي ، منكو لله

كلنا ادينا ضهرنا ليها ، الظاهر ان احنا كمان فوقنا من الغيبوبة ، بس كان فات الاوان ، سمعنا صوت الشباك بيتفتح وهيا طالعة هترمي نفسها من الشباك ، بس قبل ما تنزل عنيها متعلقة بيا ، وقالت:

-عيش حياتك ، بس هتلاقيني ديما معاك يا سبب بسمتي .

معرفش ليه وقتها حسيت انهت هتموت ومش هتموت ، طبعا مش محتاج ادخل في تفاصيل الحادثة وايه اللي حصل بعدها ، بس اللي حصل سهل انكم تتوقعوه ، بس بعدها وانا حياتي اتغيرت ٣٦٠ درجة ، ودة العادي فينا ، اننا مش بنتغير ، غير بعد فوات الاوان ، يا أما نخسر حد ويموت ، او

نفارق حد غالي علينا ، المهم ان التغيير مجاش في الوقت المناسب ، وديما الوقت المناسب مش بييجي اصلا في وقته.

*****

-انتي موتي ، انتي مش حقيقة.

-انا مت اه ، بالنسبة لكل الناس ، اما بالنسبة ليك انت فانا ممتش من جواك .

-عايزة مني اية يا مريم ..؟ انا خلاص توبت لربنا وعايز ابدأ حياة جديدة ، وذنبك في رقبتي ليوم الدين وان كانت توبتي بجد ربنا هيسامحني ، وهيعوضك ، ارجوكي سبيني اعيش حياتي.

-وانا لما حبيتك واستأمنتك على حياتي كلها ، لما أمنتلك وصدقتك ووثقت فيك يا نفسي ، لما بعتني لشوية كلاب ، وقطعته في لحمي كلكم ، لما مستحملش اني اعيش بعار انا مليش ذنب فيه وانتحر ، تفتكر اللي بينتحر ربنا بيسامحه ، كدة انا في النار ، يبقى لازم انت كمان تبقى معايا يا روحي.

فجأة لقتها اتحولت تاني ، بقت ابشع من الاول ، لدرجة اني محستش بنفسي وانا بعملها على روحي من كتر الخوف ، لفت اديها حوالين رقبتي ، بدأت احس ان الدنيا خلاص مبقتش بتاعتي ، وان خلاص هروح معاها ، لكن فجأة اختفت من قدامي ، لما باب الحمام خبطت ، فتحت بسرعة لقيت " خديجة " واقفة قدام الباب ، ملقتش قدامي غير اني اترمي في حضنها وانا بعيطت زي عيل صغير وبقولها :

-مريم عايزة تنتقم مني يا " خديجة "

-تنتقم منك ليه يا حبيبي .....؟

استغربت من رد فعل مراتي وقتها ، مكنش المفروض ترد كدة ، كان المفروض والبديهي تقول :

-مين مريم دي اللي بتتكلم عنها .

وانا لسه في حضنها قلتلها :

-انتي مش خديجة

بصوت هرب قلبي لما سمعه :

-انا مريم يا نفسي.

-ابعدي عني

زقتها بعيد عني بقوة ، لكن هيا متحركتش من مكانها انا اللي يعتبر اتزقيت وبقوة كمان ، فضلت لازق في الحيطة كاني ملزوق بغراء ، اما هيا فكانت الابتسامة ع وشها ، بس ابتسامة شر ، فجأة شميت ريحة حاجة بتتحرق ، بس المصيبة الكبرى ان الريحة طالعة من انفي انا ، وبدأت احس ان جسمي زي ما يكون جواة بركان ، عرق غزير بينزل على عيني لدرجة اني مبقتش شايف بوضوح ، والافظع من كدة هيا ، اه هيا ، هيا كمان كانت بتتحرق ، قدام عنيا ، بس الغريب انها كانت بتضحك !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

مقدرتش استحمل كل دة ، محستش بنفسي وانا بقع على الارض فاقد الوعي ، وعلى صوت مراتي " خديجة " صحيت وهيا بتقومني وهيا ملهوفة عليا الصبح لما لقتني مرمي قدام باب الحمام ، جسمي كان مش على بعضه ، فضلت اتلفت شمال ويمين ، مش مصدق ان اللي واقفة قدامي دي مراتي ، بس بعد فترة بسيطة استوعبت كل حاجة ، اتاكدت فعلا ان دي مراتي ، قمت بتسند عليها ، لحد ما وصلت على السرير ، سالتني ايه اللي حصلك ، مالك في ايه ، مكنش عندي غير رد واحد هوا اني كنت مرهق من يوم امبارح ، وكان عندي شوية هبوط ، ومرضتش اصحيكي او اقلقك لاني عارف انك تعبانة حسيت انها مقتنعتش باي كلمة اصلا ، بس لو انا في العادي بتاعي هاعرف انها اقتنعت ، لاني مراتي من النوع اللي مش بيحب يشوف اللي بين الكلام او معندهاش فكرة بين السطور دي ، المهم اليوم عدى طبيعي جدا ، وانا مستغرب ازاي دة حصل ، معقول ، طبعا مش هتكلم عن يوم الصباحية ، وازاي تعبت اوي في اليوم دة علشان اضغط على نفسي واظهر بشكل عادي جدا ، كنت خايف لحد يلاحظ حاجة لكن الحمد لله ، محدش حس بحاجة خالص ، بعدها طلعت فوق في الشقة ع الساعة ٦ المغرب كدة ، كنت جعان بطريقة فظيعة ، طلبت من خديجة تحضرلي اكل ، قامت فعلا تحضر الاكل ، وانا قعدت قدام التليفزيون شوية ، بس مكنتش باصص عليه ، كنت مشغله بس سرحان في كل حاجة حصلت امبارح ، لما اليوم عدى النهاردة طبيعي قولت يبقى اكيد انا اللي كنت مش مظبوط ، وبعدين هوا فيه حد يفكر في السحر والشعوزة يوم دخلته ، ايه القرف دة ، معرفش ليه حسيت اني بضحك على نفسي باي كلام ، وفي نفس الوقت كنت متاكد فعلا ان كل دة هلاوس من عقلي الباطن ، ام العقل الباطن دة اللي محدش عارف لامه ملة من الاساس ، ناديت على خديجة مسمعتش روحت داخل على المطبخ ، لقتها واقفة لسه بتجهز ، دخلت براحة ، وزي افلام السيما حضنتها ، وقلت :

-وحشتيني

-لحقت اوحشك اوي كدة.

-طبعا ، يا بنتي انا لو رمشت بعيني قدامك بتوحشيني.

-الله الله على الرومانسية ، يا جاااااامد

-امال ايه يا بنتي انتي مفكرة اني غير كدة ولا اييييييييييية ..؟

-لا طبعا .. انا بس بخاف يكون الكلام دة مجرد تعود ، لسانك اتعود عليه وبس.

-تعود ...؟ الكلام لو مكنش من القلب ميتقالش ، ولعلمك ، عمرك ما تحسي بكلمة مني انا اصلا مش حاسسها.

-امال " مريم " كانت بتحسه منك ازاي

- !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

-مالك بلمت ليه كدة ، كمل.

-انتي قولتي مين ..؟

-مين ايه ، انا مقولتش حاجة.

-لا قولتي " مريم "

-والله ما قولت حاجة انا متكلمتش اصلا وبسمعك .

-انتي هتكدبي عليا ولا اية ، انا واقف قدامك وانتي بتتكلمي ، امال لو مكنتش عيني في عينك كنتي قولتي ايه .

-ومالك مخضوض اوي كدة ، ولا دي كنت تعرفها فعلا ، انا والله ما قولت بس انت شكلك خايف تصارحني بحاجة.

-اصارحك باية ، انتي بتخرفي بتقولي ايه.

ساعتها فضلت باصص عليها ومتكلمتش ، عرفت منين مريم ، رغم ان اساسا محدش يعرف بموضوع مريم دة غير ناس معدودة ومحدش منهم اصلا على علاقة بيا دلوقتي ولا يعرف اصلا اني اتجوزت.

-انت فاكر انها هتسيبك في حالك ، تبقى عبيطت ، دة انت حتى دمها لسه على ايدك.

- !!!!!!!!!!!!!!!!!!!

الدم بيغلي في عروقي ، حاسس بنار جوايا ، مسكتها من ايديها وشدتها عليا جامد وانا باصص في عنيها بصرامة وقولت :

-المرة دي كمان هتقولي مقولتش ، انطقي عرفتي الموضوع دة منين.

-موضوع ايه ، مالك يا " عمرو " انت غريب اوي النهاردة ، انا مقولتش حاجة والله العظيم ما قولت حاجة والله ما قولت .

محستش بنفسي وانا عمال اضرب فيها بالالم على وشها وبدون وعي كمان ، وعمال ازعق فيها وقولها :

-قوليلي عرفتي منين ، مين قالك على موضوع مريم دي

-بص يا عمرو انا هقولك حاجة وبعدها مليش قعاد هنا ، انت لو كان فيه حد في حياتك ومخبيه عليا انا مش عايزة اعرف حاجة قديمة انا المهم عندي انت دلوقتي ، غير كدة انا مش هسالك ، مليش دعوة باللي فات ، وانا معرفش عنك حاجة ، كل اللي اعرفه هوا اللي انت قلته عنك وبس والله العظيم ، سيب ايدي ارجوك انا تعبت تعبت .

انا خلاص على وشك الجنون ، متأكد انها متعرفش فعلا حاجة ، يبقى ازاي عرفت ، ملامح وشها وهيا بتكلمني دلوقتي بتقول انها مقالتش حاجة اصلا ، بس ازاي وانا شايف شفايفها بتتحرك ، وصوتها اللي خرم وداني ، سيبت اديها ، وقررت اني هاخرج برة البيت ، بس قبل ما اخرج لقيت جوايا شحنة لازم اطلعها ، روحت مصرخ في وشها وقلت :

-بصي بقى سواء تعرفي متعرفيش ، قولتي مقولتيش انا مش هيفرق معايا ولو هيا اللي عاملة الفيلم دة كله ، او انتي متفقة مع حد عليا ، فصدقيني انا محدش يقدر يعمل معايا حاجة ، والظاهر كدة ان لازم ابقى عمرو بتاع زمان ، بلغيها اني مش هخاف ، مش هخااااااااااااااااااااااااف.

*****

ماشي في الشارع عامل زي كلب ضال مش لاقي متوى ليه ، زي طفل شوارع مشرد ، زي غريق بيستنجد بقشاية ، مش عارف اروح فين او اجي منين ، مش عارف افكر ، ولا حتى اخد قرار ، معرفش اكلم مين واحكيله على بلوتي دي ، قلت هتصل على حد من اصحابي يمكن يقدر يساعدني ، بس هيصدق ، ولا هيكدبني ، وقفت كتير قدام هيصدق ولا لا ، ولو اقتنعت انه هيصدق ، اقف عند نقطة اتصل بمين ، مين اقرب واحد ليا يا ترى ، وصل بيا الحال اني مبقتش عارف مين هوا الصديق اللي هيقف جمبي في وقت زي دة ، ماشي بدون توقف ، لحد ما وصلت عند مكان انا اصلا معرفش هوا فين ، اذان المغرب اترفع من مسجد الحسين ، صوت المؤذن ينشرح صدرك لما تسمعه ، عرفت اني مبعدتش كتير عن منطقة الحسين ، واني في شارع من شوارع خان الخليل المتفرعة ، وتكون الصدفة اني قدام بيت واحد من

اصدقائي بس مش مقرب ، لكن هوا ربنا هاديه شوية ، محافظ ديما على الصلاة ، وبالفعل لقيته خارج من البيت نازل علشان يصلي المغرب ، قابلني بابتسامة ، واستغرب من وجودي قدام بيته ، وانا لسه عريس جديد ، والاغرب لما لقاني بحالة مثيرة للشفقة ، سلمت عليه ، ومشيت معاه لحد الجامع ، انا اه بصلي بس مش في الجامع ، ممكن اجمع ٣ فروض مع بعض ، ممكن اكسل ، المهم وصلنا الجامع ، دخلنا في الصلاة ، صوت الإمام وهوا بيقرأ آية " وإذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون " كان بيهزني من جوا ، وكأن القدر خلاني اجي هنا علشان اسمع الآية دي ، مش هقول صدفة لان مفيش حاجة اسمها صدفة في حياتنا ، الغريبة اني اصلا مكنتش حافظ الآية دي ولا اعرف هيا في اي سورة ، لكن بعدها ، وبعد المشكلة دي حفظت القرآن كاملا.

الركوع ، بعده السجود ، وفي اول سجدة لقيت نفسي بعيط ، إحساس غريب لما تصلي بخشوع لربنا ، إحساس حلو إنك مذلول لربنا ، فعلا المذلة لربنا عزة ، بتسأل نفسك ليه تعلي صوتك وانت بتحكي لبشر ، وانت هنا بتهمس بس يسمعك ربنا من فوق سبع سماوات ، مقولتش غير " يارب ، ياااااااااااااااااارب محتاجلك ، خلصنا صلاة ، وفضلت قاعد مكاني ، سرحان في ازاي مكنتش قريب كدة من ربنا ، لازم نمر بمصيبة علشان نعرف ربنا ، والغريبة لما بنكون في محنة بنقرب كتيييير من ربنا اوي ، وبعد ما تزول ، نرجع زي ما كنا ، وكأن ربنا موجود في حياتنا علشان الأزمات والمحن وبس ، مش للعبادة ، فجأة سألني " معتز "

– وقالي مالك سرحان في ايه.

– هاحكيلك واقولك.

*****

حكيتله كل حاجة واحنا قاعدين في الجامع لسه في مكانا مقومناش ، اذان العشاء اترفع ، صلينا ، بعدها لقيته بيقولي :

-مش هقولك ربنا بيذلك علشان ترجعله ، لأ .. ربنا بيدوقك مرارة الذنوب علشان تعرف حلاوة القرب منه فتقرب ليه.

كلامه كان مريح جدا ، كنت مفكره مجرد واحد بيصلي وخلاص ، بس حسيت وقتها اني لازم اسمع كلامه ، فضلت ساكت لحد ما كمل كلامه وقال :

-انت لازم تعترف انك غلطت ، وانك اذنبت ، وذنبك مش صغير ، لأ ، دة ذنب عظيم كمان ، مجرد اعترافك بالذنب نص التوبة ، انك تحاول تكفر عنه دي النص التاني من التوبة .

-ايوة انا فعلا بحاول اكفر ع......

-لا .. انت محاولتش ، انت تجاهلت اللي فات ، مجرد احساسك بالذنب ، وانك تعيش حياتك بعدها عادي من غير اي تغيير جذري في حياتك يبقى دة مش تكفير ، لازم تعرف انت عملت ايه ، ولازم تعمل ايه .

-وانا مش عارف اعمل ايه .

-الاول لازم تعرف ان اي حد هيساعدك فدة مش لانه قادر على المساعدة ، لا .. دة لان ربنا هوا اللي قدر ليك وليه انه يساعدك ، وان من غير ربنا مفيش حاجة هتم .

-ونعم بالله يا معتز ، انا عايز اتغير واتوب ، بس اخرج من المشكلة دي الاول .

-لا .. كل حاجة بالتوازي ، يعني تتوب ، وفي نفس الوقت تدور على حل للمشكلة ، مش كدة احسن برده ، لانك لو حليت مشكلتك قبل التوبة ، هتبقى مش متعود على التوبة ، وهترجع تاني لنفس الوضع ، يمكن اسوأ من الاول كمان ، لانك وقعت في مشكلة واتحلت فاية المانع اني استمر طالما بتتحل . لكن لما تتعود على طريق الصلاح هتلاقي نفسك اتعودت عليه ، ومش هتقدر تغير طريقك ابدا .

-وانا ربنا شاهد على نيتي يا " معتز " بس لو في ايدك حل قولي عليه .

-متقلقش .. وسيبها على ربنا .

مشيت معاه لحد بيته ، طلعنا فوق ، قعدنا ييجي ساعة ، وبعدها ، قالي يلا تعالى معايا ، قولتله على فين ، قالي بس تعالى معايا وان شاء الله محلولة .

*****

بعد بيته ب٣ شوارع دخلنا في بيت قديم شوية ، بس فيه حاجة مريحة ، معرفش ايه هيا ، شعور محبب بيغزو قلبك كدة ، بصلي وابتسم ، استغربت ، وكملنا لحد ما طلعنا الدور التالت ، خبطت على باب الشقة ، من قبل الباب ما يتفتح ، سمعنا حد بيقول :

-حمدالله بالسلامة يا " معتز "

عرف منين انه معتز ، فتح الباب ، وكان راجل كبير في السن ، حوالي ٧٠ كدة ، اول ما شافنا ابتسم ، معتز ميل على ايده وحبها ، والراجل بص عليا وضحك وهو ا بيقول :

-ادخل يا " عمرو "

عمرو!!!!!!!!!!!!! ، عرف اسمي منين ، بصيت على معتز لقيته بيبتسم ، ايه الناس الغريبة اللي كلها ابتسامات ، دة اعلان لمعجون اسنان ولا اية دة اللي دار في عقلي وقتها معرفش ايه الافكار اللي بتيجي في بالي دي ، برده الراجل بص عليا وابتسم وقال :

-لا مش اعلان لمعجون اسنان.

الذهول كان متواضع قدام شعوري ، الحيرة والجنون ، وال ... واية تاني مش عارف ، لسه هتكلم قالي اقعد يا عمرو .

قعدت على الكنبة اللي في نص الصالة ، ودخل هوا و " معتز " جوا ، بعدها بخمس دقايق طلع معتز بصنية الشاي ، والراجل الغريب دة من وراه ، قعد قدام مني على الكنبة اللي في وشي ، وقال :

-ربنامش بيذلك علشان ترجعله ، لأ .. ربنا بيدوقك مرارة الذنوب علشان تعرف حلاوة القرب منه فتقرب ليه .

اية دة هما على موجة واحدة ولا اية ، اول جملة خطرت في بالي ، لكن الراجل ضحك وقال :

-لا مش على موجة واحدة يا عمرو يابني.

كنت هاعتذر بس ملقتش كلام اقوله ، قلت لنفسي وهوا ليه يتصنت عليا ويسمع بفكر في ايه ، رد هوا وقال :

-اعتذارك مقبول.

انك تتحكم في افاكرك قدام حد بيقرأ افكارك دة شيء مستحيل ، انت الحاجة بتخطر في بالك وبعدها بتفكر فيها ، لقيت نفسي بقول في عقلي برده ، هوا انت جايبني هنا يا معتز علشان تجنني اكتر.

نفس الضحكة ، بس من غير رد ، الراجل كان وجهه بشوش لدرجة لا توصف بيته كان بسيط جدا جدا ، فيه حاجة حلوة الراجل دة ، زي ما بيقولوا كدة فيه شيء لله ، حتى ضحكته مكنتش عالية اوي ، بالنسبة لاي حد تاني دة كدة بيبتسم ، فجأة لقيته حط الكوباية على الصنية وقالي :

-احكي يابني ، وقبل ما تنطق اعرف ان ربنا عالم بيك من قبل حتى ما تتخلق ، وانه معاك مش سايبك.

وحكيت لتاني مرة وانا مش عارف ايه فايدة اني احكي وهوا طالما بيقرأ الافكار ، بعد ما خلصت ، سالته :

-لكن انت مين ...؟

-انا عبد من عباد الله يابني

-كلنا من عباد الله يا حج

-بس ياريت كلنا نتأكد من اننا عباد لله ، ازاي واحنا فينا المغرور والمتكبر ، والعاصي ، واللي ناسي ان ربنا موجود.

الحكمة في كلمه حسستني بني قليل وي ، واني فعلا معرفش حجة عن ديني غير يادوب لا اله الا الله محمد رسول الله ، وشوية حركات بعملها في الصلاة وكام سورة ، عرفت اني اتلهيت عن ربنا كتير ، اتلهيت في الفيس ، والواتس ، واني اعرف دي ، واني اكسب رهان مع دة وان لما فكرت ابدأ حياة جديدة مبدأتهاش صح .

فجأة لقيته سكت وغمض عنيه ، وشفايفه بتتحرك بسرعة غريبة جدا ، وطول شوية قرابة الربع ساعة ، والغريبة بقى انه بكى ، بكى بحرقة ، وكأنه بيعيطت على حد مات ، لكن بعدها عرفت انه بيعيطت من خشية ربنا سبحانه وتعالى ، اكيد مكنتش هاعرف في وقتها ، وانا اصلا عمري ما دمعت دمعة لربنا ، قعد يستغفر ربنا كتير ، يستغفر ويبكي ، وكل شوية صوته في البكى يعلى ، بعد كدة سكت خالص ، فجأة فتح عنيه وبص عليا وقالي :

-روح بيتك يا عمرو يابني .

-ايوة بس انا قو.....

-كل علة لها سبب ، ولكل سبب مسبب ، والمسبب حي لا يموت .

-ونعم بالله يا حج بس ان....

رد معتز عليا وقال :

-الشيخ محمد سليمان لما يقولك روح بيتك يبقى روح بيتك

خرجت من عنده من غير ولا كلمة تانية ، ومعتز فضل قاعد معاه ، اللي عرفته بعدها ، من معتز هوا الحوار اللي دار بينهم ، لما انا مشيت ، معتز سال الشيخ محمد وقاله :

-انت عرفت العلة يا شيخ محمد

-عرفتها .. بس هوا لازم يدوق مرارة الذنب علشان يعرف يتوب.

-تقصد انه هيل......

-دع الملك للمالك يا بني .

*****

وصلت انا البيت بعدها ، ودخلت وانا متطمن من ان مفيش حاجة هتحصل ، ودة من كلام الشيخ محمد معايا او من طريقته حسيت انه راجل واصل وان ليه كرامات ، وصلت لاوضة النوم لقيت مراتي نايمة على السرير ، فرحت انها ممشيتش زي ما قالت ، حسيت اني ظلمتها ، وانها فعلا ملهاش يد في اي حاجة ، وان دة كان من افعال الشيطانة " مريم " ، غيرت هدومي بعدها وقررت اني انام على طول من كتر التعب انا اترميت على السرير ، طفيت النور ، وغمضت عيني ، لكن فجأة سمعت صوت بكى !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

اتنفضت من على السرير ، وانا بحاول استوعب ان اللي سمعته حقيقة ، بس الظاهر ان مش سمع بس ، مين اللي قاعد على الشباك وهوا اصلا الشباك مقفول!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

غريزيا نزلت من ع السرير وانا بحاول اتمالك نفسي واقنع نفسي ان ده بقا تخيلات مش حقيقة ، خاصة بعد كلام الشيخ محمد ، فجأة سمعت صوت صراخ ، كأن حد بيتعذب ، الصوت حاسه خارج من جوايا ، مش عارف احدد مصدر الصوت ، وقعت الارض رجلي مش شيلاني ، فجاة كل دة وقف ، ومفيش اي حاجة غريبة لما فتحت عنيا ، هدوء غريب غمر المكان ، بس فجاة حسيت بنار بتلفح جسمي كله ، ومن العدم ظهرت قدامي ، مش هقول اخر حد اتوقعه ، اللي يخلي الاموات يظهروا فمش غريبة ان الاحياء كمان يظهروا.

ريماس.. ؟

اول كلمة خرجت مني ، فجاة وبدون مقدمات سمعت منها اغرب حاجة كان ممكن اسمعها منها وقت علاقتي بيها كاصدقاء ما كانت قائمة .

مجتليش ليه لما احتجت مساعدة ، انت عارف اني اقدر اساعدك .

واختفت فجاة ، وانتهى كل شيء في الليلة دي ، بعدها استغربت انا ليه مروحتش ليها في كل دة ، ملقتش رد ، بس يمكن علشان عارف انها مكنتش بتحبني ، ومش بتطيق اسمي حتى ، بداية معرفتي بيها كانت مجرد معرفة سطحية ، لكن بعدها اتضح ليا انها كانت بتعشقني ، رغم ان الفرق الاجتماعي كان شاسع جدااا، فرق السما والارض ، ريماس.... بنت مرفهة جدا ، بتلعب بالفلوس لعب ، لو ولعت في الفلوس اللي عندها مش هتخلص ، ملهاش اول من اخر ، وعلشان كدة قررت تشغل

نفسها بحاجة غير لقمة العيش اللي كل اللي زيينا طبعا بينشغلوا بيها بعد فترة من حياتهم ، ريماس بنت بتعشق التاتوه ، كل الاشكال الغريبة ، والمثيرة والمرعبة ، سمعت انها كانت ع علاقة ببعض السحرة والمشعوذين كانت مجنونة بالعالم دة ، فاضية بقا وفلوس بالهبل ، كانت تعشق سيرة الجن والعفاريت والسحر والكهنة والطلاسم والرموز اللي انا اصلا بترعب لما بسمع الكلام دة ، كنت بحب هدير وقتها مكنتش شايف غيرها ، لكن بعد فترة من معرفتي بريماس اتقلبت كل حاجة ، هدير في حادثة عربية تموت ، وبعد كدة حادثة مريم ، اكيد فاكرين الاتنين دول ، بعدها قررت اني مش هحب تاني لكن هيا مكنتش فاهمه اني اتحطمت اصلا بعد موت هدير ، يمكن حبي لهدير كان غلطت برده بس كان حب ومتعلق بيه ، اقتنعت ان وشها شؤم عليا فقطعت علاقتي بيها بس من يومها وهيا بتكره حاجة اسمها عمرو ، وماله عز الطلب ، بس بعدها مبقتش تهتم ، لا بيا ولا باي حاجة تخصني ، انشغلت بادارة اعمال والدها بعد وفاته ، بس وقتها حصل حاجة غريبة ، طبعا عارفين مريم اللي انتحرت بسبب اللي عملته معاها ، مريم لما انتحرت ورمت نفسها من الشباك راحت المستشفى وكانت لسه عايشة قعدت يومين وبعدها توفت ، الغريبة بقا ان ريماس راحت زارتها ووقفت مع اهلها يومها ، الواقعة اتسجلت انتحار ، كنت هاجي في الرجلين بس اهلها اتستروا ع الموضوع ومحبوش فضيحة ، المثير للغرابة ان ريماس مكنتش بتحب مريم بتكرهها كره العمى ، يبقا ليه الزيارة الغريبة دي ، شماتة مثلا ؟

******

تاني يوم الصبح ، فكرت كتير ان اروح ليها ، يمكن تكون دي رسالة من ربنا علشان اخر حد اتوقع انه يساعدني يكون سبب خروجي من كل دة ، خديجة مراتي لاحظت شرودي الكتير ، وبدات حالتي تسوء ، وانا بتهرب طبعا بكل كلام المفروض بيتقال في مواقف زي دي ، الشغل والمسؤلية وهكذا ، حطت الفطار ، وانا باصص ع الحيطة ، فاضية مفيهاش حاجة تتدعوا للتامل يعني ، لقتها بتاكلني زي عيل صغير ، فتحت بؤي بصعوبة جدا ، بصتلها وانا بتاملها ، وبيدور في عقلي كتير ، اسئلة غريبة دارت في عقلي وقتها ، مكنتش بتاكل قالت مليش نفس ، فتحت التليفزيون ، بتتفرج ع مسلسل هندي ، وانا سرحت فيها ، وبسال نفسي واقول.

ـــياترى انسانة بالبراءة دي ليها ذنب في اللي عملته ، تفتكر ربنا رزقك بيها ليه علشان تكون سبب هدايتك ، ولا علشان الخبيثون للخبيثات ، يا ترى لو عرفت ماضيا هتغفرلي ولا هيكون ايه رد فعلها

، تفتكر هتسامح ، يا ترى استاهل حبها ليا ولا مستهلوش ، هيا تعرف مريم فعلا ؟؟؟؟؟؟؟؟

_اه اعرفها .

صعقت من ردها ، عقلي اتشتت ، مش قادر ع التفكير ، ومبقتش عارف استغرب من ايه ولا ايه ، من كونها تعرف مريم ، ولا من انها قرات اللي بيدور في ذهني ، ردي فعلي وقتها كان غريب ، قمت فتحت الباب ونزلت ، ومعرفش رايح ع فين ، نص ساعة ماشي في الشارع ، ومن غير تردد لما خطرت في بالي روحتلها ، ريماس .

في مكان معتاد بتقعد فيه ، ملقتهاش ، بس لقيت اللي يدلني عليها كانت بنت… معرفة قديمة في كافية في وسط البلد ، عرفت انها بتقعد في كافيه تاني في شارع الهرم ، روحت قعدت هناك من الساعة عشرة الصبح لحد الساعة اربعة العصر ، ومجتش ، مفيش اي وسيلة تانية تعرفني مكانها ، فجأة خطر في بالي رامي ، رنيت عليه يمكن يكون معاه رقمها او حتي الفيس بوك ، وبالفعل اخدت رقمها منه ، واتصلت عرفت ان انا من قبل حتي ما اقولها انا مين ، اتفقت هقابلها في نفس الكافية بعد نص ساعة ، وجت في المعاد مظبوط ، اول ما قعدت بصت في عنيا وابتسمت ، استغربت ، بس سالتها بعدها ، انتي تعرفي حاجة ؟

_عن ايه ؟

_اممممممم عن كل حاجة بتحصلي ، معتقدش انك متعرفيش

_تفتكر لو اعرف اساعدك هساعدك .

_وليه لا… ايه المانع ، مش قادرة تنسي اني كنت بحب هدير بجد ومكنش ينفع اسيبها لاي سبب .

_ما انت سيبتها برده ولا ايه

_والموت يتسمى سيبتها برده.

_طالما محفظتش ع اللي بينكم بعد الموت تبقا سيبتها .

_ايه هترهبن يعني .

_لا.. بس ع الاقل كنت اثبت انك متاثر بموتها مش عمال تلعب ببنات الناس .

_واثبت لمين وليه وانا اللي يهمني اثبتلها ماتت معدتش راجعة ، ولا تقصدي كنت اثبتلك انتي ع الاقل علشان ترضي غرورك ، ويبقا ليكي مبرر اني كنت بحبها فعلا علشان كدة مسيبتهاش وحبيتك.

_انت عايز ايه .

ـــانا واقع في مشكلة وعايز مساعدتك لو تعرفي .

ـــمريم.. مش كدة ؟؟

هوا انا مفضوح اوي كدة ، مستغرب من اني كل ما اكلم حد الاقيه عارف كل حاجة عني كدة ، لكن مدققتش كتير وقلت بهدوء شديد .

ـــاه مريم .

ـــحل مشكلتك عندي ، بس بشرط ، تعمل كل اللي اقولك عليه .

ـــانا تحت امرك ، بس المهم اني اخلص من كل اللي انا فيه دة ، نفسي احس بمراتي واعيش حياة مستقرة بقا .

بصتلي بحنية غريبة وقالت .

ـــاللي يحب عمره ما يكره يا عمرو وانا مساعدتي ليك اعتبرها عربون صداقة جديد بس بشرط توعدني اننا هنفضل اصدقاء طول العمر .

حسيت براحة من كلامها ، بداية جديدة لكل حاجة ، ورديت وانا البسمة مرسومة ع وشي .

ـــاوعدك

ـــاحكيلي بقا كل حاجة بالتفصيل الممل .

ـــهوا مش انتي تعرفي برده كل حاجة .

ـــلا مش كل حاجة انا اللي اعرفه انك ندمان ع اللي عملته معاها وانك مش مستقر في حياتك بسببها.

ـــاااااه..... مش بالظبط كدة ، وعمتا هحكيلك ، بس توعديني انك هتصدقي .

ـــاوعدك.

وبدات احكيلها ع كل حاجة ، وخلصت ، عدم دهشتها من كلامي دة مش غريب لانها اصلا مهتمة بكل ما هو غريب وخاصة الامور دي ، واللي عرفته بعدها منها انها بقت بتستخدم الطلاسم والتاتوهات في اعمال السحر والشعوذة في عمل الخير ، ازاي معرفش كل همي اني اخرج من الورطة دي بسلام وخلاص ، بعد ما خلصنا لقتها بتقولي تعالي معايا وروحنا ع طول ع شقة في فيصل ، في الدور العاشر ، في عمارة قديمة شوية ، الظاهر ان دي الوكر بتاعها عرفت انها اشترت الشقة دي مخصوص علشان خلوتها ، وعلشان تكون ع راحتها في اللي بتعمله ، انبهرت بالشقة لما دخلتها محدش يتصور ان الجمال دة هيكون في عمارة زي دي ، الفلوس بتعمل معجزات فعلا ، اول ما دخلت قفلت الباب

وقالت اقلع قميصك اترددت شوية ، بس بعدها نفذت ، استغربت من عدم حيائها من موضوع زي دة ، بس عادي دي ريماس برده .

رسمت ع ضهري وشم غريب معرفش ايه علاقته بكل دة ، بعدها ، ادتني ورقة وازازة صغيرة فيها مادة حمرا معرفش نوعها ايه ، وطلبت مني اني احط المادة دي في ماية واستحمي بالماية دي ، وفي الوقت نفسه قبل ما اخرج من الحمام اقرأ المكتوب في الورقة بهمس ، واردد‌ها سبع مرات ، سالتها وانا ببص على الوشم في المراية .

_تفتكري دة هيجيب نتيجة ؟

ضحكت بصوت عالي وقالت .

_دة كل النتيجة يا نفسي

_اما نشوف

خبطت ع كتفي وقالت .

_يوضع سره ها ...

عجبتني ثقتها في نفسها ، حسستني بانها عارفة هيا بتعمل ايه كويس ، وانها مش مجرد هاوية ، لا دي عارفة الداء والدواء كمان ، نزلنا تاني وكانت الساعة حوالي سبعة ونص ، سلمت عليا وقالت انها هتطمن عليا بالليل بعد ما اخلص ، سيبتها وروحت ع طول مستعجل ع التنفيذ ، عايز اخلص من كل دة بقا ، نفسي احس براحة واني خلاص هكون عريس من تاني ، وصلت البيت ، طلعت ع فوق ع طول من غير ما ابص حتى ع اهلي ، قلت لخديجة تحضرلي هدوم ع ما اعمل حاجة ، دخلت اوضة الاطفال قفلتها وفتحت الورقة اشوف فيها ايه ، لقيت كلام غريب ، مفهمتش غير كلمات بسيطة جدا زي – العهد – قربان – الموت – ملك الملوك – حارس الأبواب والباقي بنطقه وبس ، من غير فهم ، ما علينا ، خديجة خبطت عليا فتحت ع طول وسالتها جهزتي الهدوم ؟

_اه

رد بارد زي التلج ، بس مش مهم المهم اخلص الاول وبعدين اصالحها ، دة اللي خطر في بالي ، حضرت نفسي ودخلت الحمام ، قلعت هدومي وجهزت كل حاجة ، وبدات اخد من الجردل وارش الماية بالمسحوق الغريب ع جسمي ، لحد ما خلصت الماية بعدها لبست هدومي ، فتحت جيب البنطلون اطلع منه الورقة ملقتهاش ، دورت كتير وقليل برده ملقتهاش ، معقول تكون مريم لعبتها تاني معايا

، ممكن اكون نسيتها برة ، بس دة شرط قبل ما اخرج لازم اقراها ، ناديت ع خديجة ، كذا مرة مفيش رد ، فتحت باب الحمام من غير ما اخرج وناديت محدش رد فجاة لقيت الباب بيخبط ، يادي الليلة السودة ، اعمل ايه مش عارف راحت فين بنت ال... بقيت متغاظ جدا ، كل اللي عملته هيضيع ، صوت الخبط بقا اقوى ، مفيش مفر من اني افتح ، لبست هدومي وانا مخنوق ، وخرجت فتحت الباب لقيت خديجة مراتي ومعاها!!!!!!!!!!!!

****

خديجة مراتي واقفة ع باب شقتنا ومعاها – اسلام – صاحبي ، مبقتش عارف اقوله حمدالله بالسلامة ع رجوعه من امريكا ولا اقوله انت واقف مع مراتي بتعمل ايه ، ولا اسالها هيا مدخلتش ليه ع طول مهي معاها مفتاح ، لكن هيا قالت .

__اسلام... ابن خالتي جي يباركلي ع جوازنا

!!!!!!!!!!!!!

اسلام يبقا ابن خالتك ، مكنتش اعرف ان اسلام يبقا ابن خالة مراتي ، اسلام اعرفه من ايام الجامعة شاب محترم جدا ونضيف ، واخلاق ، بالتاكيد لو عرف اني انا اللي هتجوز بنت خالته كان رفض ، بس هوا كان ديما نصوح ، وبينصحني ، محافظ ع الصلاة ، وكان متفوق جدا ، بعد الدراسة سافر ع امريكا يعمل دكتوراه هناك في الاقتصاد ، وقفت مصدوم ، مش عارف اقول ايه ، فجاة لقيته بيتعامل معايا بكل دبلوماسية وبيقول

اهلا وسهلا ، اتشرف بيك

اهلا وسهلا عمرو !!!!!! اتفضل اتفضل

دخلنا ع جوا ع طول وطلبت من خديجة تجهز لنا عشا ، وهوا ما اعترضش ، كاننا احنا الاتنين عايزين نقعد مع بعض من غير هيا ما تحس ،قفلت باب الاوضة علينا ، اول ما قعدنا لقيته بيقولي

__لو اعرف انك هتكون جوز بنت خالتي كنت قلتلهم لا ، ، انا مش جي هنا علشان ابارك ، انا جي هنا علشان اساعد بنت خالتي واخرجها من الورطة اللي انت ورطتهالها بسبب عمايلك السودة.

__ورطة ايه ؟

__بص يا عمرو انا طول عمري بقولك بلاش السكة دي ، لكن ان خديجة تبقا ضحية زي اللي فاتو لا.. مستحيل .

__اه... لو لسه مفكر اني زي الاول تبقا غلطان ، انا دلوقتي بحاول اتغير ، بس الظاهر ان مفيش

فايدة ، كل ما احاول اتغير الاقي اللي بيرجعني مليون خطوة لورا ، وكأني الوحيد في الدنيا دي اللي ملوش توبة .

-أنا سبب وجودي هنا ، رسالة.

-رسالة ؟ رسالة اية ؟

-انت تعرف حد اسمه الشيخ محمد سليمان ؟

-اه اعرفه .. ماله

-جالي امبارح وقالي لازم ترجع .. عمرو في خطر.

-نعم .. جالك امبارح ، لا ابوس ايدك اهدى عليا كدة وفهمني.

-متعود ديما بعد ما اخلص شغل بنزل اعدي على مسجد قريب من الشركة اصلي الضهر والعصر هناك ، فجأة لقيت راجل بجلابية بيضة ماسك سبحة واقف على باب المسجد ، عرفت من هيئته انه عربي ، فجاة ناداني باسمي وقالي ارجع لعمرو لانه في خطر ، اكتر من كدة مقدرتش اعرف منه ، لانه مشي ، على ما جبت جزمتي كان فص ملح وداب.

رديت انا بعصبية :

-انت بتقول ايه ، الكلام دة مش حقيقي.

-وان هكدب في اية وليه ، تفتكر واحد زيك هاحتاج اني اكدب عليه .

-لا مش كدة خالص يا اسلام .

-امال ايه ...؟

-ازاي جالك امريكا وهوا في الوقت دة كان قاعد معايا اصلا .

!!!

-طبعا مش هتصدق وهتقولي انا بقى كداب ، وفرضا ان كل دة حصل ، اشمعنا انت اللي جالك يا اسلام وقالك اني في خطر ....؟

-لاني عارف سبب كل اللي بيحصلك دة يا عمرو!!....

- !!

-وعارف من فترة كبيرة كمان بس انا مكنتش اعرف ان الامور هتكون بالطريقة دي ، انا نزلت مخصوص علشانك اه ، بس لما عرفت انك اتجوزت بنت خلتي مبقش عندي استعداد ان اسكت ، خاصة اني شايف ان " خديجة " بتحبك " وانا مقدرش اجرح شعورها ولو بكلمة .

-ايه هتقولها على مصايبي ....؟

-لا .. بالعكس هساعدك .. وهقولك مين اللي ورا دة كله .

-مين يا إسلام .

-ريماس

-– ريماس !!

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

– أيوة ... ريماس

– ازاااااي ..؟ دي كانت بتحاول تساعدني علشان اخرج من الورطة دي .

– أي مساعدة منها تبقى مش مساعدة لأنها كانت عاملة حسابها إنك لازم تلجأ ليها في أي وقت ، ولو مكنتش لجأت كانت هيا هتخليك تلجأ .

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

*****

بس فجاة حسيت بنار بتلفح جسمي كله ، ومن العدم ظهرت قدامي ، مش هقول اخر حد اتوقعه ، اللي يخلي الاموات يظهروا فمش غريبة ان الاحياء كمان يظهروا.

ريماس.. ؟

اول كلمة خرجت مني ، فجاة وبدون مقدمات سمعت منها اغرب حاجة كان ممكن اسمعها منها وقت علاقتي بيها كاصدقاء ما كانت قائمة .

– مجتليش ليه لما احتجت مساعدة ، انت عارف اني اقدر اساعدك .

واختفت فجاة .

*****

– سرحت في إيه ....؟

– وأنت عرفت أزاي بأنها ورا كل دة ، وإية دليلك .

– عرفت أزاي فدة لاني كنت شاهد على كل حاجة حصلت من الاول ، دليلي بقى .. هوا كل اللي حصل معاك في ليلة دخلتك ، ومفيش داعي احكيه لانك عارفه ومش حابب تسمعه تاني كفاية اللي انت فيه مش كدة برده ولا ايه .

عقلي من كتر الصدامات اللي اتعود عليها بقى شبه واقف ، شبه عاجز عن الإندهاش أو التعجب ، اكتر من كدة بقى هيكون جنون ، عقلي هيشت ، شعري راسي شاب ، مش قادر اصدق اني كل شوية بغرز في الطين اكتر ، فكرة ان ريماس هيا السبب مش قادر استوعبها ، لدرجة اني مسألتش ايه اللي حصل ، او احكيلي ، او فهمني ، الفكرة نفسها شبه مطرودة من دماغي ، بس كلامه منطقي جدا ، ومكنش قدامي غير اني اسمع منه وافهم بيقول كدة ليه ، بس وقتها معرفش ليه حسيت باني فعلا محتاج أبكي ، فيه شحنة حزن جوايا لازم تخرج ، فيه اضطراب شديد بيضرب صدري ، قاومت كل دة ، ومن غير ما ابص عليه قولتله :

- احكي يا إسلام .

*****

" إسلام بيحكي لعمرو "

- لما عرفنا بموضوعك انت ومريم يا عمرو كنا وقتها في الكافيه ، مش محتاج طبعا اقولك ان تمارا هيا اللي عرفت " ريماس " باللي حصل ، وكنت انا وريماس بس اللي نعرف في الشلة كلها ، استغربت ليه ريماس معرفتش حد ، وليه كتمت على الموضوع ، قولت بقى انها واحدة عايزة تأذيك ليه متبلغش عنك ، لكن لقتها ساكتة ، الأغرب من كدة ، أنها قررت تزور مريم ، رغم انك كنت عارف انها مش بتطيق مريم ولا بتحب تسمع اسمها ، قولت يمكن بتشمت فيها ولا حاجة ، لكن دي راحت هناك وقعدت مع اهلها ، وبتواسي فيهم ، والمثير للغرابة اكتر انها في ليلة كانت هيا المرافق ليها في المستشفى ، بقيت مستغرب وبتعجب ازاي ، وليه ، وبعدها طبعا توفت مريم " ربنا يرحمها " لقيت بعدها " ريماس " بتقولي انها لقت الطريقة اللي تنتقم منك بيها ، قبل ما تقول حاجة وقبل ما تقول انا ليه مقولتش لما عرفت ، انا وقتها كنت شايف ان كل حاجة بتحصل فيك وهتحصل فانت تستاهلها ، لانك اذيت ناس كتير يا عمرو .

- المهم .. فيه شقة في فيصل هيا كانت اشترتها من فترة ، كنا بنتقابل فيها احنا والشلة ، وفي يوم كنا مجتمعين هناك كلنا ، بس حسيت ان ريماس مش عايزة حد يقعد معاها اليوم دة ، قررت اني اسحب نفسي ، وامشي ، واسحب الناس معايا ، قمنا مشينا وانا ع الباب قالت :

- استنى يا إسلام عايزاك .

اتحرجت وقتها ، لكن وقفت ، الناس كلهم مشيوا ، وبعدها قفلت الباب وقالت وهيا الشر بيطل من عنيها :

– أنا هستدعي " قرين " مريم .

اتصدمت من كلامها لما سمعته ، اترعبت من الفكرة نفسها ، معتقدتش ان لو الدنيا كلها بتكرهك ، مش هيكون اد كرهها ليك .

– بعدها دخلت الاوضة وخرجت ومعاها شنطة ، بدات تخرج منها حاجات غريبة ، ومن ضمن الحاجات دي ، تيشيرت !!!!!! سالتها ايه دة ، ردت عليا وقالت :

– عارف دة تيشيرت مين ...؟ مريم .. اللي ماتت بيه ، اخدته من مامتها لما كنت هناك ، ومكنش عندي مانع اخسر شوية دموع علشان اجيبه ، الغريبة انا معرفش انا بعرفك ليه كل حاجة عني ، يمكن علشان شيفاك نضيف مش زيينا ، بس متقلقش ، مسيرك تتعلم .

انا بقيت مذهول من كل حاجة بتحصل حواليا ، بقيت بتفرج وانا ساكت ، مش قادر انطق بحرف ، حسيت اني لو اتكلمت وقتها هكون قضيت على اللي باقي من عمري ، وقفت عاجز قدام شرها وجحودها اللي ملهومش نهاية ، انتهت بعد فترة من كل التحضيرات اللازمة للعمل الشيطاني بتاعها ، وقفلت النور ، وعلى ضوء الشموع بدأت في ترتيل كلمات غريبة ، حسيت ان روحي بقت خارج جسمي ، انا مش جوايا ، انا برة ، في عالم تاني ، مبقتش مستوعب أي حاجة من اللي بتحصل ، كأني في غيبوبة بفوق منها كل عشر ثواني ، بعدها حسيت بارتكاز لكل حاجة حواليا ، قامت من مكانها وطلعت من الشنطة برده قميص ، قميص ازرق ، ومن غير ما افهم بتعمل كدة ليه ، لبستني القميص ، ورجعت بعدها تاني للي بتعمله ، فجأة حسيت بأني شحنة كهرائية دخلت في جسمي ، حسيت بان فيه حد غيري جوايا ، وانا بتكلم ، بس انا مش اللي بتكلم ، معرفتش اية اللي حصل ، وايه اللي دار من حواليا ، غير بعدها لما انتهت هيا من كل حاجة .

بس انا عايز اسالك سؤال يا عمرو ...؟ انت كنت لابس اية يوم الحادثة بتاعت مريم ، مش هوا نفس القميص برده ...؟

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

– لسه الذهول بدري عليه اكملك بقى ، بعدها وقعت على الارض محستش باي حاجة ، كأني كنت متخدر وفوقت من التخدير ، جت عيني في عنيها ، وسالتها :

– ليه كل الشر دة ، وهتستيفدي ايه من كل دة .

– سؤال غبي ، طبعا هستفيد ، اكيد لما انتقم منه هيعرف انا مين واقدر اعمل ايه .

– تفتكري كدة هيحبك يا ريماس .

– وليه لأ ، لما يتذل وميعرفش حد يخلصه من اللي هوا فيه ، اكيد هيحبني علشان اخرجه من الورطة دي باي تمن ، وساعتها انا اللي هحدده .

– طيب ممكن اعرف انتي ناوية على ايه .

– هقولك ناوية على ايه ... بس مش محتاجة اقولك انه سر بيني وبينك ليوم القيامة .

" في عقلي قولت " وانتي لو تعرفي ان فيه قيامة هتعملي كل دة .

– اوعدك انه سر ومش هيخرج لحد .

– عمرو مش النوع اللي ممكن ضميره يأنبه مدة طويلة ، بدليل انه بعد شهر من الحادثة قرر يتجوز اهو ، عايز يبقى عريس ومش فارق معاه أي بنت جرحها او عذبها او آذاها ، بس انا مش هخليه يتهنى بيوم بعد النهاردة ، وبشرط هوا واحده بس اللي هيعاني ، علشان يدوق طعم العذاب ، بس على ايدي انا بقى .

– برده معرفتش هتعملي ايه ، او انتي عملتي ايه .

– هقولك ... انت عارف الساعة كام يا إسلام في ايدك ، الساعة دلوقتي ٣:٣٠ الفجر ، يعني حضرتك واقف قدامي بقالك ٦ ساعات ونص يعني من الساعة ٩ لحد دلوقتي .

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

– عارف كنت بعمل ايه ، قرين مريم كان متواجد بجسمك دلوقتي ، صعب جدا انه يتواجد قدامي طول المدة دي من غير جسم يحتويه ، وانت كنت الوعاء اللي احتوى قرين مريم .

– انا مش فاهم أي حاجة من اللي بتقوليه .

– افهمك ... كل واحد مننا ليه قرين ، لما بنموت احنا ، القرين مش بيموت ، لا بينفصل عن الجسد ، وبيكون في بعد تالت غير بعد البشر والجن ، القرين بيفضل ليوم القيامة محتفظ بكل حاجة حصلت في حياتك ، ومش بينتقل لشخص تاني ، لا ، كل انسان قرينه ليه هوا وبس ، بس بعد الإنسان ما بيموت ، القرين بيفضل يدور على الشخص اللي كان معاه ، ومش بيكون مستوعب انه مات ، علشان كدة بنلاقي فبعض الاوقات ان ممكن حد مننا يسمع صوت حد مات بيتكلم ، او ممكن يتهيأ لينا اننا شوفنا

حد ميت ، دة بيكون القرين ، مش روح الميت او الميت نفسه ، بس دة بيحصل مصادفة ... انا بقى كنت بحاول اخلي الموضوع مش صدفة ، لا اخليه يحصل بأمر مني انا .

– انتي عايزة توصلي لايه ....؟

– زي ما القرين بيتسحر وهوا صاحبه عايش ممكن اسحره بعد صاحبه ما يموت ودة اسهل ، لان هالة الشخص اللي معاه ممكن تقويه ، وتخلي سحره اصعب ، لانها بتقوى بالايمان والعبادة ، متستغربش من كلامي دة انا برده درست الموضوع كويس ، انا بقى سحرت قرين مريم ، علشان يكون تحت امري انا ، يعمل اللي اقوله عليه وبس .

– وليه قرين " مريم " كان ممكن تستدعي أي خادم من الجن ويقوم بكل اوامرك .

– علشان المتعة تبقى اقوى ، والاثارة تكون اشد ، ثانيا لان قرين مريم زعلان على فقدان الجسد اللي كان بيحتويه ، فهيكون إنتقامه أشد ، خاصة بعد تلقينه الدرس كويس ، امال انت لبست قميص " عمرو " ليه ، مهو علشان هوا عرقان في القميص دة ، تعرف ان القرين افتكرك هوا ، وكان هيأذيك لولا اني منعته .

– طيب وايه سبب انك تجيبي التيشيرت بتاع " مريم " ...؟

– امال هاقدر استدرج القرين ازاي ، لازم فخ علشان يخضع ، فصيلة القرين غير فصيلة الجن ، القرناء أقوى بكتير ، وشرهم مستطير ، مش هما دول برده اللي بيأمرونا بالشر وبسببهم بندخل النار .

ريماس ، البنت المرفهة دي ، اللي اتولدت وفي بؤها معلقة دهب ، بتتكلم في كل دة وبتعمله ، مكنتش اتصور انها ممكن تكون بتفكر كدة ، منكرش اني كنت معجب بيها ، بس بعد اللي شوفته انا غيرت رايي نهائيا .

– وناوية على اية بقى ...؟

– هقولك .

حكتلي بعدها على كل حصل معاك في الليلة إياها ، مكنتش متصور اني هارجع الاقيك عايش بعد اللي شوفته ، ويمكن اللي جي اسود كمان .

*****

– ولما أنت عارف دة كله ، وساكت جيلي ليه دلوقت ....؟

– انا قولتلك وقتها اني مكنتش قادر انطق بولا كلمة ، مكنتش هاقدر ، لان مأمنش شرها ، واظن انت جربت .

" إسلام " قالي الكلمة دي وانا سكت ، اظن عنده حق ، انا لو مكانه هاعمل كدة ، مش عارف اعمل ايه ولا احل مصيبتي دي ازاي ، خطر في بالي فجأة موضوع المية والورقة :

– طيب لما هيا ورا دة كله ليه كانت بتحاول تساعدني .

– قولتلك أي محاولة منها لمساعدتك مش هتبقى بتساعدك .

– يعني ايه ....؟

– اولا المية والورقة دول مش لمساعدتك .

– امال ايييييييييية ....؟

– ريماس لما استدعت قرين " مريم " كانت عارفة عن القرناء كل حاجة ، نقاط ضعفهم ، قوتهم ، ومن ضمن الحاجت دي ، " التمرد " القرين كان بيتمرد من وقت للتاني ، عايز يخرج من الطوق اللي ملفوف بيه ، عايز ينتقم إنتقام نهائي مش تعذيب ، قبل جوازك بشهر فضلت مسيطرة على القرين وبقوة كمان ، بس كل ما تعاند هيا ، كل القرين ما يزيد عناد وإصرار ، علشان كدة ، عملت حسابها ، كانت عارفة ان القرين هييجي في وقت ، والطوق اللي حوالين منه هيضعف ، فحبت تقويه ، باية بقى ......؟ ، بانه يسكن جسمك انت ، وساعتها مش هيكون حابب يخرج منه ، لانه هيعذبك اشد تعذيب إنتقاما لمريم ، لانه كان شاهد ، لما ظهرت قدامك إمبارح مكنتش من خيالك ولا صدفة ، ولا لان ربنا بعتها ليك علشان تساعدك زي ما انت فاكر ، لا ، هيا اللي عملت كدة وخططت لدة ، لانها عارفة انك في اشد إحتياج لاقل مساعدة .

– برده مفهمتش .. المية دي بتاعت ايه ، واية معنى الكلام المكتوب في الورقة دة ....؟

– اللي في الإزازة دة مش مية .

– أمال اية ....؟

– دة دم مخلوط بزعفران .

– دم !!!!!!!!!!!!

– دم مريم

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

- الليلة اللي باتت معاها فيها ، اخدت جرعة كبيرة منها ، وكل دة برده علشان عاملة حساب كل دة ، صدقني لو العالم كله بيخطط علشان يأذيك مكنش هيخطط التخطيط دة يا عمرو ، كان لازم هيكون فيه ثغرة ، لكن هيا مسابتش وراها حاجة .

- والدم دة ليه ....؟

- لما واحد بييجي يعمل عمل لواحد بيحتاج حاجة منه ، شعره ، او هدوم عرق فيها ، وهكذا ، فما بالك بالدم بقى ، دة اقوى دليل عليك وعلى وجودك ، هيا بقى عايز تثبت وجود القرين ، وتتغلب عليه ، فخلطت الدم اللي هوا اساسا سبب وتمسكه بالإنتقام ، بالزعفران اللي بيضعف من قوته علشان تسيطر عليه ، أما بالنسبة للورقة فكان مكتوب فيها ، انك بتتبيع نفسك ليها ، وانك بتسلم نفسك كقربان للقرين ، من باب إرضاء القرين ، وتقديمك ليه ككبش فداء ، فهمت ...؟

- فهمت ....؟ تفتكر بعد ما افهم هاعمل ايه قدام شرها دة ، انا لو قعدت طول عمري اجرح في بنات الناس عمري ما كنت هبقى بالشر دة .

- السحر شرك بالله ، ومفيش جرم أعظيم من كدة ، علشان كدة انا جيت وقولتلك ، رغم اني خايف لتعرف .

- دة الاكيد انها عرفت ، متأكد انك اول ما تمشي من هنا هتسمع خبر وفاتي ع ما تروح البيت .

- الليلة ....؟ معتقدش .

- اشمعنا ....؟

- لأنك منفذتش اللي طلبته منك ، وحاليا هيا في قمة الإنهيار .

- ههههههههه طمنتني يا إسلام ، يعني إتأجل موتي لبكرة .

- ممكن يتأجل إلى أجل غير مسمى .

- إزاي ....؟

- فيه حل واحد معرفش هتقدر تعمله ولا لأ ، بس هوا دة الحل الوحيد ، وفرصة النجاة الوحيدة قدامك .

- إيه هوا أرجوك قولي .

- مفهمتش حاجة من كلامي اللي فات دة كله ..... ؟

- أرجوك يا إسلام .. مش وقت ألغاز .

– القرين مين بيسيطر عليه دلوقتي ، " ريماس " صح ..؟ وكل ما يحاول يهرب مين يرجعه .....؟" ريماس " مين استدعاه ..؟ " ريماس " ، مين عايز يأذيك ....؟ " ريماس " ، يعني لو مبقاش فيه ريماس ، محدش هيرجعه تاني ......؟

– تقصد إني ...

– اقصد اللي انت فهمته ، ولو هتنقذ يبقى دلوقتي انسب وقت .

دخلت علينا " خديجة " وساعتها سكتنا احنا الاتنين ، استغربت من اندماجي انا واسلام بالسرعة في الكلام ، طبعا لانها متعرفش اني اعرفه من قبل حتى ما اعرفها بسنين ، حطت الاكل ، وقعدنا احنا التلاتة ناكل ، اسلام بياكل هوا خديجة ، وانا قاعد بندغ في لقمة بقالي عشر دقايق ، بفكر في كلامه ، بفكر في اللي جي ، بفكر في الحل الوحيد ، طوق النجاة ، حبل النجاة مرمي ليا انا لوحدي وبيقولي اطلع ، اطلع ، بس دة قتل ، لو قتلت ... ايه هتسجن ...؟ دة على اساس اني لو مقتلتش هدخل الجنة ، اكيد هموت من السواد اللي جي ، هموت من الاهوال اللي هتحصل ، هموت من الخوف مليون مرة ومرة في الدقيقة ، وحتى لو محصلش اللي بيقول عليه ، هموت من التخيل ، اتفزعت لما ايد خديجة لمست كتفي ، سألتني :

– اية مالك فيه ايه ، إسلام بيكلمك مش بترد عليه ليه .

– اااااااا لا مفيش بس الواحد تعبان مش عارف من ايه ، معلش يا اسلام انت عارف بقى مشاغل المتزوجين .

– كان الله في العون يا عمرو ، اكيد هما المغفلين ليهم راحة .

قال الجملة دي إسلام وضحك ، خديجة استغربت تاني من رد فعل إسلام ، بتقول طبعا هوا اخد عليه بالسرعة دي ازاي ، واكيد هتشك اذا كنا نعرف بعض ولا لا ، خديجة نفسها فيها حاجة مش طبيعية ، حاسسها مكتئبة ومنطوية جدا الايام دي ، معرفش يمكن تعبان علشان انا تعبان ، ولا علشان اصلا تعرف حاجة ، ولا انا وانا نايم بخطرف بكلام ولا اية الحكاية بس مبقتش عارف .

****

خلصت قعدتنا مع بعض فوق ، ونزلت بحجة اني هوصل إسلام ، نزلت ومن جوايا قرار أني لازم انتهي من كل حاجة النهاردة ، ينتهي انا ، او هيا تنتهي ، إسلام قبل ما يسيبني ويمشي ، قالي :

– عمرو ... لازم تبقى عارف اني معملتش معاك كدة غير علشان انا عارف انك فعلا محتاج اللي يقف جمبك ، ودة اللي اقدر اقدمه ليك ، اكتر من كدة مش هاقدر اعمل أي حاجة تاني واظن انت عارف ليه .

– عارف يا إسلام ، ومش بلومك في أي حاجة صدقني .. انا اللي المفروض الوم نفسي .

– جميل .. لازم تفكر كويس قبل ما تقدم على أي حاجة وانا اخري معاك لحد كدة .

– تمام .. فاهم .

*****

بعدها سابني إسلام ، وانا فضلت ماشي في الطريق ، معرفش كنت منتظر اية ، هل تفكير ، ولا منتظر الوقت يتأخر شوية ، لكن قررت بعد فترة تفكير إستمرت اكتر من ساعة ، اني لازم انفذ ، وعارف هلاقي هدفي فين ، اللي فهمته من إسلام ، انها حاليا منهارة بسبب اني منفذتش خططتها زي ما قالت ، يبقى اكيد موجودة في الوكر بتاعها بتحاول تلاقي حل ، هأ .. بقيت مستغرب من نفسي اوي ازاي بعد السواد دة انا واقف على رجلي وعندي القدرة اني افكر ولو في حاجة تافهة .

وصلت لحد العمارة اللي موجود فيها شقتها ، طالع السلالم بدون تردد ، لحد ما وصلت لباب الشقة ، بس الغريبة إن الباب كان مفتوح ، وقفت متردد ادخل ولا لا ، حاسس بكارثة ، حاسس برعب ، اكيد واحدة بتعمل حاجات زي كدة لازم تبقى متطمنة انها مستورة عن عيون الناس ، فجأة سمعت صوت حد بيبكي جوا الشقة ، دخلت بحذر ، بحاول اوصل لمصدر الصوت ، وقفت في نص الشقة في الصالة ، مش شايف حد قدامي ، قررت ساعتها اني لازم امشي ، وفورا ، لكن فجأة لمحت حد منكمش تحت ترابيزة السفرة ، ريماس !!!!!!!

أول ما شافتني وقفت عن البكى ، ونظرتها ليا كانت نظرة إستعطاف ، كأنها بتترجاني ، بس أعمل اية وانا مش فاهم ، ولو في ايدي اعمل ، اكيد مش هساعد ، اك......

– اهرب يا عمرو ... اهراااااااب ... موجود ... هوا جي .. هوا قالي انه جي .

كانت بتكلمني بهيستيريا ، أعصابها متحطمة ، كل حتة في جسمها بتترعش ، كأنها شافت الموت ، لقيت نفسي بسألها واقول :

– اهرب من مين .. وليه .

سكتت فجأة ، واتوقف جسمها عن الارتعاش ، وقالت :

– عارفة اني أذيتك وان كل اللي بيحصلي دة ، بسبب اللي عملته ، انا مش ربنا علشان احاسب حد ، كنت مفكرة اني بكدة هخليك تحبني ، لكن كنت غلطانة ، انا هموت ، هوا وعدني بكدة ، جيلي .

– طيب وليه متهربيش من اللي وعدك بانه هيقتلك ....؟

– ههههههه اهرب ..؟ اهرب ازاي وهوا موجود جوايا .

– لو بتمثلي عليا علشان تهربي مني تبقي غلطانة ، إسلام قالي على لعبتك الوسخة ، وإذا كنت انا وسخ اوي كدة ، فأنتي اوسخ مني بملايين المرات .

فجاة لقتها بتضحك باعلى صوت عندها ، استمرت في الضحك لمدة ٣ دقايق تقريبا ، غريبة ، كل دة وهيا لسه تحت ترابيزة السفرة ، وكأنها هتحميها من اللي بتقول عليه دة ، بطلت ضحك ، وبصتلي فجأة وقالت :

– لعبتي .....؟ وهيا لعبتي أنا بس .. هههههههه ، هوا فهمك أني شيطان ، وأنه ملاك ، مثل عليك دور المؤمن ، وانت طبعا صدقته ، مهو طول فترة الكلية كان مفهمنا انه بتاع ربنا وبيصلي مش كدة .....؟

– انتي بتقولي اية .....؟ انطقي

وبدون وعي مني إنهالت عليها ضرب ، خلاص مش قادر على صدمة تاني ، مش قاااااااااااادر .

– إنطقى .... كفاية بقى حرام ... حرام ..

وكأن الضرب دة بيخليها تزيد جنون على جنونها ، كل ما اضربها تضحك باعلى صوتها ، بعدت عنها وقعدت على الارض ، وهيا منتظرة اني اكمل ، لكن ملقتش مني غير السكوت .

– إسلام ... هوا اللي خلاني أعمل كدة ، ومن غيره مكنتش هاعرف اعمل حاجة .

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

إنكمشت في نفسها أكتر وبدأت تستعد للشرح ، حسيت وقتها أني خلاص حياتي كلها صدمات ، كل ما أتقدم خطوة أكتشف أني في فخ كبير ، بقيت حاسس أني هلاقي " خديجة " مراتي متواطئة معاهم ، دخل جوايا الشك ، وبدون ولا كلمة مني بدأت أسمع وأنا قاعد باصص للسقف بتأمله ، أو يمكن لأنه فيه حاجة غريبة .

*****

" ريماس " بتحكي " لعمرو "

– إسلام هوا اللي طلب مني أني اعمل معاك كدة ، لقيته في يوم بيتصل بيا بيقولي عايزك ضروري ، واتقابلنا ، وفهمني على كل حاجة ، وفي يوم كنا قاعدين عندي في الشقة ، الشلة مشيت ، وهوا معاهم ، لكن مفيش خمس دقايق وطلع تاني لاننا كنا متفقين على كدة ، وبدأت الليلة ، بعد ما خلصنا اللي بنعمله من تحضير ، واكيد هوا حكى ليك أني انا اللي قمت بكل حاجة ، وانه مكنش يدوب غير كومبارس ، ملوش أي دور واني انا اللي بحركه ، كل اللي حكاه ليك صحيح ، بس مشاطرة بيني وبينه ، كل حاجة حصلت كانت على ادينا احنا الاتنين ، من أول قميصك اللي راح جابه من تمارا ، لحد تيشيرت " مريم " ، ومش من أول هنا وبس ، لأ ... من غير إسلام أنا عمري ما كنت هدخل المجال دة أبدا .

– إسلام هوا اللي أقنعني بأني أدخل ، إسلام اساسا في الحقيقة ساحر ، بدأ حياته دجال ، ونصاب ، بعدها قرر أنه لازم يدخل المجال من اوسع ابوابه ، بدأ يتعلم على ايد ناس كتير ، وطبعا كلفه كتير الموضوع دة ، اقرب حاجة انه اتنازل عن رجولته ، في سبيل ان احد السحرة يعلمه طريقة استحضار القرين ، إسلام في سبيل أنه يأذيك ويعذبك ، إتنازل عن حاجات كتير ، لما بدأ في المجال بقى واعتمد على نفسه ، لقى أن الموضوع بيحتاج في البداية مصاريف ، ولازم فلوس علشان يقدر ينفذ المطلوب ، وكنت انا في وشه ، لقاني غنيه وبلعب بالفلوس لعب ، وطايشة ، مفيش مانع من بعض المرح معاها ، بالفعل ، اول ما عرض عليا الموضوع وافقت ، وهوا دة السبب اللي خلاني مهتمة بالعالم دة ، هوا كان بيعرف يخبي لكن انا مكنتش بعرف ، هوا قدر يظهر بمظر الشيخ التقي الورع ، وانا بصورة الشمال ، طبعا انا وقتها كنت بكرهك ، مش بكرهك بالمعنى ، لا غيرانة عليك ، انت استحالة طبعا تخيل اني ليا قلب بيحب ، بس معلش ، عمري في يوم ما كنت هافكر اذيك ، بس لقيته هوا بيقولي :

– اية رايك اخلي غسلام يجي تحت رجلك ويحبها كمان ... ؟

– دة ازاي دة يعني .

– استخدمي اللي ربنا ادهولك وبطلي غباء .

– تقصد ايه يا اسلام ... وتفتكر لو حصل هيبقى كدة انا حصلت عليه .

– انتي متهنتيش بيه ، يبقى على الاقل غيرك ميتهناش بيه ، ولا اية .....؟

ساعتها انا مقدرتش اشوف حد غيري جمبك وانا واقفة بتفرج ، في فترة من الفترات انعزلت تماما بحجة اني مشغولة في ادارة اعمال بابا ، لكن الموضوع مكنش كدة خالص ، كنت بحاول امنع نفسي من

اني اعمل حاجة زي كدة ، لكن مكنش فيه مفر ، وطبعا جت فترة على إسلام أختفى ، بحجة أنه مسافر أمريكا لتحضير الماجيستير ، لكن اسلام عمره ما خرج بره مصر إلا في الحلم وبس ، إسلام كل دة كان في عندي في الشقة ، مبيخرجش منها نهائي

*****

- طيب تفتكري هوا جالي ليه وحكالي على كل دة .

- علشان ينتقم مني ومنك ...

- وينتقم منك ليه ....؟

- إسلام كان خايف جدا من الراجل الغريب دة اللي اسمه " محمد سليمان " إسلام من يوم ما عرف أنه بيساعدك وهوا مش على بعضه ، لما انا قابلتك واديتك الازازة والورقة ، كان وقتها إسلام بيقول : حاسس ان الموضوع مش هينجح ... كان خايف من فكرة أننا منقدرش نسيطر على القرين ، فحب أنه يقدمني أنا قربان ليه ويطلع هوا باقل خسائر ممكنة ، بحيث انه يقدم أي حاجة ، وكان عنده اللي يقدمه علشان يفدي نفسه .

- مين ....؟

- إبن أخوه ... طفل عمره ٣ سنين .

!!!

- لما أنت روحت واخدت الحاجة معاك ، كان عارف ان فيه حاجة هتحصل تخليك متعملش المطلوب منك ، وفعلا ساعتها هوا كان بيتابع من بعيد لكن لما حس ان الموضوع حقيقة قرر يخرج بقى من جحره ويجيلك بحجة انه بيبارك لبنت خالته خديجة ، اللي هيا في الاصل لا هيا بنت خالته ولا تعرف عنه أي حاجة .

- أنتي بتقولي اية ... دي كانت قاعدة معانا بتتكلم وكأنها تعرفه من ميت سنة .

- هأ .. أنت تفكيرك محدود ، يعني بعد كل دة ، هيصعب عليه يسحرها ، ـاكد أنك اول ما تروح تسألها مين إسلام دة .

- أيوة برده أنا مفهمتش منك هوا عايز ينتقم مني أنا ليه ، وأنا عملته أيه علشان يعمل معايا كل دة .

- " هدير "

- أيه ....؟

– إسلام من أول سنة في الكلية وهوا بيحب هدير وبيتمنى أنها ترضى عنه ، وتقبله حبيب ، أو حتى كلب متعلق في سلسلة في اديها ، لكن هيا كل مرة ترفضه وتسمعه كلام يجرحه ، هيا غصب عنها ، وهوا غصب عنه ، الحب بيعمي ، والبرود بينرفز .

– أيوة بس انا محبتهاش غير في تالت سنة في الكلية .

– طول السنيتن اللي فاتوا كان حاسس ان هيا اللي بتحبك ، علشان كدة كان بيحقد عليك ، كان مفكر انك السبب في كل دة ، طبعا انت اللي تعرف بقى اذا كان في الوقت دة كانت بتحبك ولا لا .

– ولو كانت بتحبني .. انا ذنبي ايه في انها حبتني وهوا لا ... ؟

– معرفش .. بس من يومها وهوا حياته اتقلبت .

– يعني كل دة بسبب حب هدير ليا .... ؟

– شوفت الحب بيعمل ايه ، مشكلتك أنك متعلقتش بحد ورفضك ، طول عمرك بتحب ، وتطلب تلاقي ، اما انك تترفض دي صعبة اوي عليك انك تحسها ، تعرف اللي هون عليك موت هدير ايه ...؟ هوا انها كانت بتحبك ، يعني عارف انها ماتت وهتقابل ربنا بذنب حبها ليك ، يعني قلبها مشغول بيك ، فانت متطمن ، انما لو خانتك او انفصلت عنك لاي سبب تاني ساعتها بس هتعرف يعني ايه تحب حد ومتطولوش .

– مش عايز احب ، ولا عايز حد يحبني ، انا عرفت علتي ، وعرفت علاجي ، وذنوبي ربنا وحده يحاسبني عليها ، غير كدة مش هاسمح لاي حد بانه يلعب بيا ، وانه يحدد حسابي او جزائي ، لكن اللي انا لسه مفهمتوش برده ، اية اللي يخلي " إسلام " عايز ينتقم منك ....؟

– هدير .

– مالها هدير !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

– أنا اللي بعت واحد يضربها بالعربية .

قلبي ضرباته بقت أسرع وكأنها عايزة تخرج تنتقم منها ، ساعتها بس بدأت دموع عنيا تنزل ، من غير مقدمات ومن غير ما تقف على الجفون تراقب الاول هل من مراقب ، مبقتش حاسس بالدنيا من حواليا ، قمت من مكاني في إتجاه الباب ، هيا بدأت تصرخ وتقولي

– رايح فين ، متسيبنيش لوحدي ، ارجووووك .

لكن كأني مسمعتش حاجة ، فهمت اللي بيحصل معاها حاليا ، السحر أتقلب على الساحر ، لكن أنا مش ملاك ، لو في ايدي مساعدة إستحالة هقدمها بعد اللي حصل ، نزلت الشارع وقفت قدام العمارة بتأملها ، وبسال نفسي واقول ، ياترى لو سكان العمارة دي عرفوا باللي كان بيحصل جوا كان هيعملوا اية ، الناس في غيبوبة ، فعلا حاجات كتير بتحصل جمب منك ، عمرك ما كنت تتخيل انها قريبة منك ، لكن متستغربش ، طلعت برة على ناصية الشارع ومبقتش عارف هروح فين ، اروح للشيخ محمد سليمان ، ولا اروح لإسلام ، وارجع بيتي ، ول......... فجأة سمعت صوت تكسير إزاز ، وصفيح ، وإنذار العربية شغال بدون توقف ، الناس خرجت تشوف إية اللي حصل ، شقة في الدور العاشر وقع منها حد محروق ، وتقريبا بنت .!!!!!!!!!!!!!!!!

قررت أني لازم اتمشى شوية ، قبل ما ارجع البيت أعصابي تعبانة ، عايز اصرخ ، عايز اتكلم ، عايز احكي ، حد يسمعني ، حاسس اني كل شوية بتعب والحمل بيزيد عليا ، وانا ماشي تجنبت امشي في الشوارع العامة ، ماشي في شارع جانبي ، الشارع ضلمة ، بس على ضوء القمر تقدر تحدد ملامح الطريق ، ماشي وباصص في الارض ، بفكر اروح لإسلام ، فجأة سمعت صوت مش غريب عني .

صوت الشيخ / محمد سليمان بينادي عليا .

– عمرو ، ربنا حفظك ونجاك ، تأكد أنه طالما عمل معاك كدة يبقى بيحبك ، عايزك تقابله نضيف ، دي نعمة من ربنا ، أوعى ترفضها او تضيعها من ايدك .

– ايوة يا شيخ محمد بس لسه الحكاية منتهتش .

– لا أنتهت يا عمرو يابني ، كل ظالم خد جزاءه ، ربنا يا عمرو يابني هوا اللي يحاسب وهوا اللي يقرر مين مذنب ومين مخطئ ، احنا كبشر حسابتنا غلطت ، نظرتنا للامور نظرة بشرية ، انما هوا نظرته إلهية .

– المرة اللي فاتت قولتلي روح ومتخافش ، وسمعت كلامك ، روحت لقيت لسه الحكاية بتبتدي .

– علشان توصل للدرس دة يا عمرو ، مش كل حاجة في البلاء وحشة ، و لا كل حاجة في النعمة حلوة ، خد الحلو من الوحش يابني .

– درس اية يا شيخ محمد ...؟

– دور جواك يا عمرو ... لو خرجت من محنتك من غير دروس يبقى انت لازم تعيدها تاني .

– استنى يا شيخ محمد فهمني طيب انت ساعدتني ازاي ...

– بالدعاء يابني ... خليك مع ربنا هيكون هوا معاك ، واوعى في يوم تقلل من قدرته ، ساعتها هتعرف عظمة قدرته لما ينفذها عليك .

– طيب قولي هشوفك تاني ازاي ....؟

– أدعي نتقابل في الجنة .

– ياشيخ محم..........

فجأة اختفى ، قررت بعدها فورا إني لازم ازور اسلام ، لازم أتأكد إن كل حاجة إنتهت زي ما قال فعلا ، بقى عندي وسواس ، عمرو ساكن في السيدة عيشة ، ركبت لحد موقف الهرم ، ومن هناك اخدت عربية لليسدة عيشة ، بيته مكنش بعيد عن الموقف ، نزلت من العربية وأنا ملهوف أشوف النهاية اللي قال عليها الشيخ محمد ، في الطريق لبيته بفكر يا ترى النهاية هتكون ازاي ، يا ترى هتكون زي نهاية " ريماس " ولا هتكون مختلفة ، لما وصلت لبيته لقيت جمع كبير من الناس واقفين ملتفين حوالين حد وكله عمال يقول " لا حول ولا قوة إلا بالله " ، بقيت ملهوف وانا عمال ازوق الناس علشان اتقدم واعرف فيه ايه ، لكن اول ما وصلت لقيت منظر بشع ، وأعصابي رجلي ارتخت ، وحسيت باني هقع على الارض من بشاعة المنظر ورعبه .

إسلام مرمي على الارض ، دماغه مشقوق نصين ، وعنيه خرجت من مكانها ، ومناخيره بتنزف دم وبدون توقف ، وجسمه عريان ، من غير أي حاجة حتى تستر عورته ، والناس واقفه بتتفرج من غير حتى ما حد يفكر يستره باي حاجة ، والابشع من كدة ، الطلاسم المرسومة على كل جسمه ، والوشم اللي فخد رجله ، وايده اللي مليانه اختام ، مش معقول يكون دة إسلام اللي كان بينصحني بالصلاة والصوم والقرب من ربنا ، استحالة يكون هوا ، حسيت اني عايز ارجع ، عايز اصرخ بكل اللي جوايا ، لكن مقدرش ، قبل ما امشي وقفت اسمع كلام الناس اللي بيتقال وايه اللي حصل ، لقيت راجل عنده سنه تقريبا اربعين سنة ، واقف بيحكي للناس اللي شافه ، وكل شوية يعيده وكأنه قرب يتجنن ، الراجل شاور على إسلام وقال :

– أنا قاعد في البلكونة فوق ، وفجأة لقيته فتح الشباك وعمال يصرخ ويقول مش هسيبك يا " عمرو " !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

– عمرو مين ان معرفش ، انت السبب في موت هدير ، مش هرحمك ، مش هرحمك ، زي ما ماتت لازم تموت بس الاول لازم تتعذب ، وعذابك على ايدي ، بعدها لقيته طلع على الشباك ، وكمل كلامه

بس وهوا بيشاور لواحد كانه قدامه ، ولقيته اعوذ بالله بيحط رجله على مفيش ، انا بقيت عمال اصرخ فيه واقوله ارجع يابني ، ارجع ، لكن كانه مكنش سامعني ، انا قلت هيقع ، لكن فجأة نزل ، وقفل الشباك ، حمدت ربنا ، ونزلت علشان اقول لحد من اهله ، لكن الظاهر انه عايش لوحده ، فضلت اخبطت على الشقة محدش رد ، قلت بس ربنا هداه وسكت ، نزلت السلم علشان اطلع الشقة ، لسه يا دوب هدخل العمارة ولقيته نازل من باب العمارة عمال يصرخ ، وماسك دماغه ، وعمال يقول كفاااااااااية ، كفاااااااية ، همووووووت ، آآآآآآآآآه ، والدم انفجر من مناخيره ، ووقع على الارض وعمال يصرخ ، جريت عليه ، لكن صرخ فيا وقالي : خليك بعيد احسنلك .. ورجع للي كان فيه تاني ، بعدها لقيت عنيه بقت زي الدم ، وخرجت من مكانها زي ما يكون قنبلة وانفجرت ، كل دة وهوا لسه بيصرخ ، بعدها صوته بقى اعلى وعمال يقول : دماااااااااااااااااغي ، وبعدها انشقت نصين ، وبعدا اللهم احفظنا يارب ، لقيت جسمه طالع منه دخان ، وكأنه بيشيط ، وقعت على الارض ومقدرتش حتى ابص عليه .

*****

بعد كل دة أنا مكنش عندي إستعداد اقف ولو ثانية واحدة ، مشيت وانا قلبي مرتاح ، برغم اللي حصل قدامي إلا اني مبسوط ، خلاص هكون حر ، خلاص انتهى الرعب والالم ، الناس مشغولة باللي حصل ، وانا مشغول بنفسي ، مشيت ، ركبت مواصلة الدراسة ، ووصلت الحسين ، وقررت اني لازم ادخل المسجد ، مسجد الحسين ، حسيت اني لازم جدا ادخل المسجد ، اتوضيت ، ودخلت ، وفي ركن بعيد قررت اقعد فيه ، لكن قبلها قررت اصلي ركعتين لله ، نويت الصلاة ، قيام ، وركوع ثم سجود ، ووانا في السجود بكيت ، بكيت على ذنوبي ، بكيت على حالي ، بكيت من كسوفي قدام ربنا ، بكيت لاني عايز ابكي ، عايز افضفض مع ربنا شوية ، عايز من غير صوت افضفض ، ومفيش غير ربنا يسمعني ، انتهيت من الصلاة ، وقعدت استغفر ربنا شوية ، لكن عقلي خلاني توقفت عن الإستغفار ، وبتذكر كلام الشيخ محمد ليا ، وهوا بيقولي :

– دور جواك يا عمرو ... لو خرجت من محنتك من غير دروس يبقى انت لازم تعيدها تاني

وبدأت ادور جوايا فعلا ، إكتشفت كتير ، إكتشفت إننا لما بنمر بشر ، مش للشر ، لا ، علشان نتعلم منه طريق الخير ، إكتشفت إني كنت بعيد أوي عن ربنا ، كان لازم أرجع ، وعلشان أرجع لازم حاجة قوية تدفعني للرجوع ومفش اقوى من كدة ، ربنا لما بيحب حد ، ويلاقي الحد دة مشغول عنه ، بيغير

عليه ، يقوم ربنا يوقع الحد دة في مصيبه أو مشكلة ، علشان ربنا حابب العبد دة يكون جمبه ، يكون مطيع ليه ، يكون فاكره ، مش لان ربنا عاجز من غيره استغفر الله ، لا .. لان ربنا مش حابب ليه النار ، حابه في الجنة ، أكتشفت أننا كبشر مينفعش نكون الميزان ، وفي نفس الوقت نكون الموزون ، لما غلطت ، وقرروا يحاسبوني ، ميزانهم مكنش عادل ، قانونهم مفيهوش توبة ، لكن في قانون ربنا موجودة ، بس بشرط تكون صحيحة ، أنا صحيح غلطت ، وغلطي كبير ، بس العدل عمره ما يكون كدة ، عايزين ينفذوا عدل ربنا ، وهما بيشركوا بيه وبيكفروا ، طب ازاي .

أكتشفت اني كنت غلطان حتى لما قررت أبدأ حياة جديدة ، كان لازم أكفر عن ذنوبي ، كان لازم أتوب توبة نصوحة ، لو تعرفي يا مريم أنا ندمان أد أيه على اللي عملته معاكي ، متأكد هتسامحيني ، ووعد مني مش هنساكي طول عمري ، وهاعمل اللي يقدرني عليه ربنا علشان اكفر عن اللي عملته .

ليلة الدخلة ، ليلة العمر ، ليلة كله بينتظرها ، ليلة فارقة ، ليلة بتفضل بين حياة العزوبية وبين حياتك كزوج مسئول ، بس الليلة دي مش بتكون بس علشان ليلة بتقضيها مع عروستك وخلاص ، كله بيفكر كدة ، لكن متكونش الليلة دي بداية ..... بداية لحياة جديدة ، صفحة جديدة بينك وبين ربنا ، بعد اللي حصل معايا اكتشفت انها ليلة فارقة فعلا ، ليلة مهمة جدا في حياة أي حد فينا ، ليلة بيبتدي فيها عهد جديد .

وانا بفكر مع نفسي ، حسيت اني اتغيرت حتى في تفكيري ، لو كان حد قالي الكلام دة مكنتش هقتنع حتى بكلمة واحدة ، لكن التجربة خير دليل فعلا ، وانا جربت ، وقررت ، قررت ان الليلة دي هتكون هيا البداية ...

*****

دخلت شقتي وانا بتسحب علشان " حديجة " متصحاش لكن فجاة لقتها فتحت الباب ، سألتها وانا مبتسم :

– صاحية ليه لحد دلوقتي ...؟

– لقيتك أتأخرت وقافل تليوفنك قلقت عليك ، انتظرت لما تيجي وبعد كدة انام

حسيت بأن فيها حاجة متغيرة ، إبتسمت ، وقولتها :

– طيب انا جعان عايز اكل .

– هحضرلك الاكل حاضر .

دخلت تحضر الاكل وانا قاعد بدور على المصحف ، وحضنته ، إحساس القرب من ربنا جميل اوي ، بتحس انك نضيف اوي ، وانك من جواك بتجري في عروقك راحة البال ، كل شوية احمد ربنا ، فعلا لما دخلت البيت دلوقتي حسيت بالفرق ، حسيت اني فعلا عريس جديد ، والغريبة اني ماخدتش بالي من اضاءة الشقة في اليومين اللي فاتو غير دلوقتي ، اضاءة الشقة كانت ضعيفة ، برغم من ان اللمبات عالية ، لكن دلوقتي بقت اقوى بكتير ، مفيش بقى ارتعاش فيها ولا حاجة .

دلخت عليا خديجة بالاكل وحطته قدامي ومشيت ، ناديت عليها وقلت :

- إيه دة أنتي مش هتاكلي ...؟

- لا .. بالهنا والشفا كل انت .

- مالك يا خديجة ... فيكي اية ...؟

- مفيش ...

قالتها وعنيها رغرغت بالدموع ، وهتعيطت ، قمت قبل ما تمشي ووقفت قدامها وانا حاطط ايدي على كتفها ، وقلتلها :

- قوليلي فيكي اية ، وانا يا سيتي لو زعلتك في حاجة اعتذرلك ، تعالي تعالي مالك بقى ..؟

- تقدر تقولي مين " مريم " دي .

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

مريم ..؟ مردتش عليها بسرعة ، انتظرت قلت يمكن الاعيب الشياطين رجعت تاني ، لكن هيا ردت وقالت :

- ما ترد عليا انت ساكت ليه .

- أنتي عرفتي منين طيب بموضوع مريم دة .....؟

- إسأل نفسك أنت بقى ، طول الليل وانت نايم مريم .. مريم ، لا مريم حرام عليكي ، سامحيني معرفش اية .

- ههه

- انت بتضحك على اية ....؟

- حرام عليكي يا شيخة وقعتي قلبي .

- برده مردتش عليا مين مريم دي .

- حاضر يا سيتي ، هاحكيلك على كل حاجة والله ومن غير كدب بس توعديني انك هتسامحيني .
- قول .
- اوعديني الاول .
- لأ مش هاوعدك .
- ههههههههههههههه طب خلاص براحة .
- قووووول
- هقولك .

*****

يومها حكتلها على كل حاجة كل تفصيلة قولتها ومن غير ما اكدب عليها فعلا ، في البداية زعلت لكن هيا قدرت اني فعلا اتغيرت ، حكيت ليها على اللي حصل يوم الدخلة ، وهيا مكنتش مصدقة ، لكن اقتنعت في النهاية ، سامحتني بجد ، وساعدتني على اني فعلا اتغير زي ما انا كنت عايز واكتر كمان ، بعدها بخمس سنين ، ربنا كرمني بوظيفة محترمة في بنك " ...." كان دخلي الحمد لله كويس جدا ، في يوم بعد ما رجعت من الشغل ، لقيت خديجة بتقولي

- اظن دلوقتي تقدر تنفذ اللي قلت عليه ...؟
- عندك حق ، كفاية تأخير .

من النعم اللي ربنا انعم عليا بيها ، ان خديجة حافظة القرآن الكريم كاملا وبالأحكام كمان ، طبعا قبل الحكاية دي انا اصلا مكنتش اعرف يعني اية احكام ، لكن بمساعدة خديجة قدرت احفظ القرآن كاملا وبالأحكام ، ونعم الزوجة الصالحة بجد ، اتفقت انا وخديجة اننا هنفتح مكتب تحفيظ للقرآن الكريم ، وهيكون إسمه " مريم " طبعا أنا بعد الفترة دي ربنا كرمني بـــ " بمريم " بنتي الوحيدة عمرها ٣ سنين ، المكتب هيكون لتحفيظ القرآن الكريم ، ودخل المكتب هيكون لله كله ، والاطفال الايتام تعليمهم مجانا ، وغير القادرين برده ، اما القادرين فهيدفعه الشهريه بانتظام بس مش هتكون عالية اوي يعني ، واخر كل شهر نجمع المبلغ ونكفل بيه بنت يتيمة نساعدها على الجواز او ابن يتيم ، وكل لوازمهم ، وطبعا اللي هيتولى الاشراف عليه المكتب دة " خديجة " وبدون أي مقابل ، بس استغربت جدا لما لقيت خديجة في يوم من الايام بتقولي :

- انا عايزة اطلع الشهر دة على صدقة جارية على روح ريماس وإسلام وهدير .

– انتي بتقولي ايه ....؟ لا مينفعش .

– ليه ... صدقني ثوابك عند ربنا لما تعمل حاجة زي دي هيكون عظيم ، ما تقابلش السيئة بالحسنة ، ربنا بيقول " (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ") ودول ماتوا ومش هيرجعوا للحياة تاني ، واكيد نفسهم يرجعوا علشان يكفروا عن ذنوبهم ، وانت كنت في محنة وكنت عايز اللي يساعدك وربنا بعتلك اللي يساعدك ، فمتبخلش على حد يمكن تكون دي سبب ان ربنا يكفر عنهم .

– عارفة ... لو حد غيرك قالي كدة ، كنت قلت عليه دة مجنون ، لكن انتي حنينة اوي ، انا ربنا رزقني بيكي علشان يهديني بيكي وتكوني انتي سبب من اسباب هدايتي ، اعملي اللي انتي شايفاه صح ، وانا هقوم اصلي المغرب ، واقرأ الورد بتاع كل يوم على ما تجهزي الغدا .

*****

اليوم دة كنت تعبان جدا في الشغل جيت اكلت ونمت ، نمت حتى من غير ما اخد بالي اني هنام ، وفي الحلم ، اه في الحلم شوفت شخص كان فنسي اشوفه من زمان ، الشيخ محمد سليمان ، شوفته بيضحكلي ومبسوط جدا ، ساعتها انا كنت عايز اكلمه ، لكن على صوت المنبه صحيت ، ازاي دة حصل معرفش ، نسيت وظبطت المنبه على الساعة ٢ بدل ما اظبطه على ٣:٣٠ علشان اصلي الفجر ، كملت نوم على أمل اني اشوفه ، لكن محصلش ، لكن قررت اني بما ان بكرة اجازة فلازم اروح ازوه بعد ما عرفت عنوان بيته في محافظ قنا ، مشوار بعيد ، بس صاحبه يستاهل ، اخدت معايا " مريم " وخديجة ، وسافرنا ، اهو نغير جو على الاقل ، طول الطريق بسمع صوت مريم بتتكلم وانا ابصلها واضحك ، وخديجة تبصلي وتبتسم ، احساس حلو انك تحس اني فعلا كفرت عن ذنوبك ، بس القبول بقى بتاع ربنا ، بس متأكد أن ربنا هيسامحني ان شاء الله ، وصلت لقرية " الشيخ عيسى " قرية من قرى محافظة قنا ، استغربت لما عرفت انه من قنا ، معتز قالي انه جي الحسين هيقعد فترة ويمشي ، واستغربت لما عرفت ان معتز اصلا ميعرفش الشيخ دة غير من قبل ما اروحله يومها بيومين ، لكن كان فيه بنهم صلة غريبة ، وصلت لحد البيت ، نزلت من العربية وخبطت على الباب لكن محدش فتح ، مرة والتانية ، والتالتة برده محدش فتح ، فجأة لقيت راجل كبير في السن عنده حوالي سبعين سنة ، بيسألني بصوت وقور جدا وقال :

– انت عايز مين يابني .....؟

– عايز الشيخ محمد سليمان يا حاج .

الراجل اول ما سمع كلمة الشيخ محمد سليمان ضحك ، وقال :

– لا إله إلا الله

– سيدنا محمد رسول الله .. فيه حاجة يا حاج .

– الشيخ محمد سليمان مات من حوالي ٣٣ سنة .

– مات ....؟

– مات وهوا ساجد لربنا في مسجد الشيخ عيسى .

!!

– ازاي يا حاج دة ....

– عارف يابني ... شوفته ، وكلمك ، هوا دة الشيخ محمد ، في حياته كان يحب يساعد الناس وحتى وهوا ميت ، الشيخ محمد كان قدوته النبي ، علشان كدة كان ماشي على نهجه .

*****

⁎ تمت بحمد الله ⁎

* نبذة عن الكاتب *

محمد سيد الأكرت الشهير بـــ / كاتب على قد حاله ، من مواليد ١٩٣٣ م حاصل على ليسانس الشريعة والقانون من كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر بالقاهرة .

بدأ الكتابة منذ سنين صدر له :

- خطيئتي التي لا تغتفر (رواية) إلكترونيا .
- دع الظلام يتحدث (قصة) إلكترونيا .
- زواج تحت التهديد (رواية) إلكترونيا .
- تذكر (قصة) إليكترونيا .
- واهم (قصة) إلكترونيا . وفازت في مسابقة أكسجين لأحسن قصة ، ونشرت في المجلة الورقية .
- ليلة الدخلة (قصة بالعامية) إلكترونيا .
- شارك في العديد من الحفلات ، وقدم العديد من المقاطع الصوتية والاناشيد الدينية .

للتواصل مع الكاتب عبر صفحة الفيس بوك /

https://www.facebook.com/Kateb.ala.ad.haloo

البيدج الرسمية /

https://www.facebook.com/KATebMAGnooon١٢٣/

ساوند كلاود /

https://soundcloud.com/user٢٢٥٢٦١٣٥١

يوتيوب /

https://www.youtube.com/channel/UCtSzOvzk١p٩٦u٤plxngBITA

، حسيت براحة غريبة جوايا

مكنتش مصدق إن جوازة صالونات زى ما بيقولوا هتكون كدة

، لقيت فيها حبيبتي اللي ياما حلفت إني مش هتجوز بعدها

لقيت فيها الصاحب ، ورفيق الدرب ، لقيت فيها الحنية والأمان

، إستغربت ، وقلت إن دة ممكن يكون بسبب بداية كل شيء

لكن تأكدت إن الموضوع مش كدة خالص



محمد سيد الأكرت, من مواليد ١٩٩٣

صدر له ثلاث روايات إلكترونية هم

دع الظلام يتحدث و زواج تحت التهديد وخطيئتي التى لا تغتفر

وتعتبر ليلة الدخله العمل الرابع له

تصميم الغلاف همسه عادل

Hamssa

محمد سيد الأكرت

ليلة الدخلة

قصة بالعامية